

مَوسُوعَةُ الأُشْرَافِ

رؤية جديدة للسيرة النبوية الشريفة

تَأليفُ مُسنِد الدِّيار اللِيبيةِ
الأديب المُؤرخ العَلَّامَةِ د.أحمَدِ القطَعانِي

الطَّبعَةُ الأولى
1438هـ -2017م

النَّاشِرُ
دَارُ بشْرَى وكلْثوم
طرابلس - ليبيا

مَوسُوعَةُ الأشْرَافِ
{رؤية جديدة للسيرة النبوية الشريفة}

تَألِيفُ مُسنِدِ الدِّيَارِ اللِيبيةِ
الأديب المُؤرخ العَلاَّمَةِ د.أحمَدِ القطْعَانِي

الطَّبْعَةُ الأُولَى
1438هـ -2017م

النَّاشِرُ
دَارُ بُشْرَى وكَلْثُوم
طرابلس - ليبيا

هذا الكتاب:

هو السيرة النبوية الشريفة كما أفهمها.

أحمد القطعاني.

إن الدين عند الله الإسلام

يصرون على ترديد جملة فحواها أن رجلا يُدعى محمدا وجد منذ مئات السنين في صحراء الجزيرة العربية ألف كتابا من رأسه اسماه قرآنا وأسس دينا اسماه الإسلام.

ولنناقش هذه المقولة بمقارنة بين رسالة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وأديان اسسها بشر موجودة الآن بمراجعها ومعتنقيها وبإمكانكم بحثها ودراستها بكل يسر وسهولة فإن ماثلته أو حتى شابهته ولو من بعيد سلمنا لهذا الكلام وقلنا هو مصدر بشري واحد، وإن رأينا اختلافا في الأصل والفروع أي عقيدة وشريعة وأخلاقا فلا دخل حينئذ للبشر في الموضوع وكفوا عن طعن لا يستند للبحث العلمي في دين مُحَمَّد من فضلكم.

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

الحمدُ لله على نعمة الإسلام، كلمة توارثناها عن أسلافنا ونقلناها عن أفواه آبائنا وأمهاتنا ونرددها كثيرا على ألسنتنا ولكن ترى هل نعي فعلا عظمة هذه النعمة التي اختصنا الله تعالى بها وأنزل علينا بموجبها كتابه القرآن الكريم ليكون محور حياتنا ونبراس عيشنا ورحمة وجودنا ؟

نعمة الإسلام حيث لا تسجد الجباه إلا لله الواحد الأحد ولا غني عمن سواه ومفتقر إليه من وما عداه إلا الله وأن الجميع من لدن آدم إلى نهاية الخلق مرورا بسيد الخلق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وإخوانه من الأنبياء والرسل هم عباد لله ضعفاء عجزة لا يملكون

لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، وإن محمدا نبي الإسلام هو مُبلغ الدين الحنيف لكل البشرية جمعاء **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ـ سبأ 28}

نحن نرغد اليوم بالتوحيد بفضل الله ونستنير بهدي الإسلام المجيد الذي يحترم العقل والمنطق والفكر والفطرة ويدعو للتدبر والتأمل ليزداد الذين آمنوا إيمانا ويرشدنا للنظر في إخواننا في الإنسانية ممن حُرموا نعمة الإسلام لنعرف عقائدهم وشرائعهم وكيف يعيشون حيواتهم لنمد لهم يد الدعوة لدين الله وبالشكر تدوم النعم بالحكمة والموعظة الحسنة **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ـ فصلت 33 }.

ولنعرف أيضا مقدار ما نرفل فيه من نعم جليلة إذ الأشياء بأضدادها تعرف فنشكر الله الواحد سبحانه ليديمها علينا.

<u>الدين في البحث العلمي :</u>

تواجه الأديان عموما مشكلة تنظيمية عند تصنيفها أكاديميا ففي أي تخصص علمي من العلوم الإنسانية المعروفة ندرجها ؟

ترى أفي علم الاجتماع مثلا، أم الاقتصاد والعلوم السياسية، أم التاريخ؟

إذ بين هذه التخصصات الثلاثة تتوزع الدراسات الدينية في جامعات ومعاهد العالم المتقدمة اليوم .

<u>تاريخ الأديان :</u>

وجدت الأديان على الأرض من حيث التسلسل التاريخي بوجود الإنسان فيها أي منذ أن هبط سلفنا الأول آدم وحواء إلى الأرض،

كما أن كثيراً من الظواهر والممارسات التي يمارسها الناس لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى هذه الأديان، ولكن كثيرا ما انحرف الإنسان بالأديان وحرف نصوصها عن عمد أو جهل أو طلبا لمصلحة خاصة أو درءا لمضرة تطاله مما استوجب بعث الرسل للرجوع بالخليقة لدين الحق سبحانه وخاتمهم وإمامهم وسيدهم سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبالإضافة إلى الأديان السماوية الثلاثة وهي الإسلام ويبلغ تعداد معتنقيه اليوم حسب ما أعلن في هذا العام 2010 م مليار ونصف المليار تقريبا أي ربع سكان العالم، والمسيحية، واليهودية، توجد أديان أخرى موجودة الآن وأتباعها بعشرات ومئات الملايين، أما ما انقرض منها وهو أضعافها بكثير فلن نخوض فيه.

أولا : أهم أديان قارة آسيا :

آسيا تحتوي آلاف الديانات كبيرة وصغيرة وآلاف الآلهة والأرباب وفيها ديانات العالم الصحيحة والباطلة وكل من توسوس له نفسه باختراع مذهب أو دين جديد وما أكثرهم أو حتى ادعاء الالوهية يقصدها فيجد له فيها أتباعاً وعُبَّاداً، ولكن أكبرها هو :

1 / البرهمية { الهندوس }:

سميت بالبرهمية نسبة إلى براهما التي هي عندهم الروح العليا الخالدة للكون وقد تسمى ديانتهم أحيانا باسم الهندوكية - الهندوسية - وإن كانوا فيما بينهم يستعملون لفظ (دراما) التي تعني نهج الحياة، أو التفكير والحياة، وتسمى أيضا الفيدية وكلمة فيدا تعني القانون، أو العلم، أو المعرفة، وهي ديانة قديمة جدا وجدت بقارة آسيا قبل عصر

سيدنا موسى بألف سنة على الأقل، وللبرهمية أربعة كتب مقدسة هي:

الريجا فيدا، والساما فيدا، والباجورا فيدا، والأثارا فيدا.

وملخص قصة هذا الدين أنه وجدت بيضة ذهبية طافية على الماء من العماء منذ البدء وفقست البيضة فخرج منها الإله براهما منشئ الوجود كله الذي هو بدء الخليقة وبذا حُلت مشكلة وجود أصل الوجود أو العلة الأولى كما يسميها الفلاسفة، وسيعيش براهما الذي سبق وجوده كل الخلق 100 سنة وكل نهار من أيام تلك السنة مقداره 4,320,000,000 سنة مما نعد من سنيننا العادية بالحساب الشمسي أي 365 يوما، وفي نهاية كل نهار ينتهي عالم من العالمين ليستريح براهما ليلة واحدة لينشئ بعدها عالماً آخر جديداً.

وهم يتوارثون عقائد وشرائع ديانتهم عبر اليوبا نيشاد وهي مكونة من كلمتين يوبا بمعنى قريب ـ وشاد بمعنى يجلس، ويعنون بها أن تجلس قريباً من المعلم لتتلقى منه تأملات تعتبر من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا كبارهم .

ويرون الدنيا شرا وخداعا وأسرا، ورغم أن براهما له ثلاث حالات، هي:

براهما موجد العالم، ومشنو حافظ العالم، وسيفا مهلك العالم.

إلا أن ذلك لم يغن عندهم عن وجود آلهة أخرى كثيرة أقل من براهما مكانة هي:

آجني إله النار، وفايو إله الريح، وأندر إله العاصفة، وأوشاس إله الفجر، وبادجبانيا إله المطر، وسوربا إله الشمس، وسوما إله النبات

المقدس الذي يسكر عصيره كل الناس والآلهة، وسافيتار إله الشمس، وفيفا سفات إله ضوء الشمس.
ويبدو أن كل هذا الفرقة من الآلهة لم تكف الأمر الذي جعلهم يعبدون كل ما يعجبهم أو يحبونه أو يخافونه من المخلوقات من حولهم ولذلك تحظى البقرة عندهم بالمكانة الأولى تقديساً وعبادة فهم يحلبونها ويعبدونها ولها تماثيل في كل معبد ومنزل وميدان ولعل بعضنا شاهدها في التلفزيون وهي تتمتع بحرية مطلقة في ارتياد الدكاكين والطرقات في شوارع الهند كيف شاءت ولا يجوز للهندوسي تحت أي ظرف من الظروف أن يأكل لحمها أو يستغل جلدها في أي صناعة من الصناعات وإذا ماتت وجب عليه دفنها بجلال بطقوس دينية معينة، وكاد بعض العمال منهم في مدينة طبرق مرة أن يضربوا ابن صديق لي كانوا يزاولون عملا قربه ضرب عجلا دخل جراج بيتهم وأخذ يأكل من خبز يجففونه ليطعمونه شياههم لولا أن تدارك الجيران الصبي من بين أيديهم.
وبالإضافة للبقر يعبد البراهمة القردة والأفاعي والفيلة ويقيمون لها حفلاً دينياً كل عام تقدم فيها للأفاعي قرابين من اللبن والموز ويقوم الكهنة على إطعامها والاهتمام بها.
ويعبدون أيضا التماسيح والنمور والطواويس والببغاوات وينكرون البعث واليوم الآخر ويعتقدون في الوقت نفسه بوجود الحساب والثواب والعقاب على الخير والشر ولكن ذلك يكون في الحياة الدنيا، ومن الضروري حرق الموتى لتتجه الروح إلى أعلى بشكل عمودي وتصل إلى الملكوت الأعلى في أقرب وقت ممكن .
وهم مجتمع طبقي يتكون من 4 طبقات:

الطبقة الأولى :

البراهمة الذين خلقهم براهما من فمه:

وهم ليسوا من جنس البشر بل مقدسون بسبب الدماء الإلهية التي تجري في عروقهم ومنهم المعلمُ، والكاهنُ، والقاضي، وهم الذين يلجأ الجميع إليهم في مناسبات الزواج والوفاة ولا تقدم القرابين إلا بحضورهم والجميع في خدمتهم ولا تؤخذ منهم أموال للدولة وإن استحق أحدهم القتل لجريمة ارتكبها يكتفي الحاكم بحلق رأسه فقط أما غير البرهمي إذا استحق القتل فسيُقتل بلا تردد .

الطبقة الثانية :

الكاشتر الذين خلقهم براهما من ذراعيه وهم الجنود الذين يقدمون القرابين ويحملون السلاح.

الطبقة الثالثة :

الويش الذين خلقهم براهما من فخذه وهم أصحاب الحرف .

الطبقة الرابعة :

الشودر الذين خلقهم الإله من رجليه وهم خلقوا لخدمة الطوائف الثلاث الأولى ويشكلون طبقة المنبوذين ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة ومن بالغ حظهم وسعادتهم أن يخدموا طبقة البراهمة وإذا ادَّعى أحد منهم أنه يُعلّمُ برهمياً فعقوبته سهلة جدا إذ يوضع إناء زيت على النار حتى يغلي ثم يسقونه له، أما كفارة قتل الكلب، والقطة، والضفدع، والغراب، والبومة، والشودري منهم فهي سواء.

2 / البوذية :

ظهرت البوذية في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد وهي تختلف عن البرهمية، التي أغرقت في الشكليات والطقوس إذ تعتني البوذية بإيصال الإنسان إلى مرحلة النرفانا وهي السعادة القصوى، وقد آلة أتباعها بوذا بعد موته.

ومؤسسها رجل يدعى سدهارتا أو سدذارتا ويلقب ببوذا وهو أمير ابن أمير ولد في حديقة في مدينة كابيلا فاستو في شمال الهند سنة 568 قبل الميلاد ونشأ في بلدته على حدود نيبال أميراً كأبيه مترفاً منعماً وتعلم الفروسية وتزوج وهو في السادسة عشرة من عمره بياسو الحسناء وعاش معها سعيداً هانئاً وأنجبت له ابنه راهولا، ولكنه بعد 10 سنوات من زواجه صمم على أن يبحث عن الحقيقة مهما كلفه الأمر، وذات ليلة غادر القصر وهجر والده وزوجته وولده إلى كهوف جبال ونديا حيث يقيم نساك براهمة وقفوا حياتهم للتأمل والتفكير ودراسة حل مشكلة الحياة وألغازها المغلقة ولم يجد مبتغاه إذ أدرك بعد سنتين أن البرهمية عاجزة عن حل لغز الوجود ومشكلة الحياة فانصرف إلى غابة بالبنغال قضى بها 6 سنوات ثم انتقل إلى منطقة مرج الغزال حيث قصد شجرة وجلس تحتها ومع انتهاء وقت السحر وبزوغ الفجر أشرقت في قلبه وعقله الحقيقةُ الساميةُ والمعرفةُ الصحيحة وأدرك ما كان يرجو من الماضي والحاضر والمستقبل كلا لا يتجزأ وعرف سر الحياة والموت والعلة والمعلول ورحلة الروح في مختلف الأجسام ومتى تصعد إلى النرفانا حيث العدم العام وفناء النفس والسكينة والفناء.

واشتهرت قصة بوذا وحكمته وقصده الناس من آفاق آسيا ليتعلموا منه واجتذبت شريعته الجديدة الراغبين والتفت به الجموع وانتشرت

آراؤه وأخذ يدعو إلى ما توصل إليه إلى أن توفي في الثمانين من عمره سنة 488 قبل الميلاد، وأحرق جسده بعد موته بثمانية أيام .
وللبوذية كتب أساسية عدة وهم لا يدعون أنها منزلة بوحي الهي بل يقرون بأنها أقوال منسوبة إلى بوذا وقصة حياته وأفعاله ومحاوراته وقصص تربوية ومواعظ ووصايا.
ويعتقدون كالمسيحيين في سيدنا عيسى أن بوذا هو ابن الله والمخلص للبشرية من مآسيها وآلامها والمتحمل عنهم خطاياهم، ولكن ينكر البوذيون البعث واليوم الآخر أما الجزاء على الأعمال خيراً وشراً فإنه كما يعتقد البراهمة يحدث في الحياة الدنيا ومن مات انتقلت روحه إلى مخلوق حي جديد إنسان أو حيوان أو حشرة أو طائر أو سواه فإذا مات الثاني انتقلت إلى الثالث، وهكذا إلى ما لا نهاية له.
وهم يصلون جماعة لبوذا الذي يعتقدون أنه لما مات صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض وأنه سيرجع إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها ومن تعاليمهم التخلي عن أموالهم وعقاراتهم وحرفهم والتسول والاستجداء .
والبوذية منتشرة بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية وهي من أوسع الديانات انتشاراً ويدين بها أكثر من 600 مليون نسمة في الصين، واليابان، ونيبال، وسومطرة، والتبت، وبورما، وسيلان، وسيام، وهي الدين الرسمي لمعظم هذه الدول.

3 / السيخ :

معنى كلمة السيخ هو التابع ويطلق على جماعة هندية ظهرت في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تدعو إلى دين جديد تزعم أنه

خليط بين الإسلام والبرهمية التي ذكرناها آنفا ومؤسسها رجل اسمه ناناك ويلقب بغورو أي المُعلم ولد في الهند سنة 1469م في قرية بضواحي لاهور لأسرة برهمية الدين وارتاد المدرسة فتفوق فيها بسرعة وعندما شبَّ شرع في دراسة الديانات الهندية المتعددة ومنها الإسلام ثم أسس الديانة السيخية وخرج يسيح في الأرض يدعو إلى دينه ووصل إلى الأراضي المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيده سجادة وإبريق للوضوء ونسخة من القرآن الكريم حيث حج مع من كان في رفقته وبقي أياماً في مكة المكرمة ثم سافر إلى العراق وزار مدفن سيدنا الحسين في كربلاء، وكان يحرص على إظهار حبه للإسلام مما دفعه لأن يعمل على التقريب بين الإسلام والهندوسية ويطلق شعاره: {لا هندوس ولا مسلمون} ومات عام 1539م ودُفن في بلدة ديرة بالهند ومن مخلفاته قطعة قماش نقش عليها باللغة العربية سورة الفاتحة وبعض قصار السور ويوجد في كتابه ذكر للقرآن الكريم والرسول مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الآخر والرحمن والرحيم وغيرها من الألفاظ والتعابير الإسلامية.

وخلفه بعد وفاته أبناؤه وأحفاده إلى عشرة أجيال وأدخلوا الكثير من التطويرات على العقائد والشرائع السيخية حتى نشروا ديانته وتوسعوا في ذلك وآخرهم {غوبند} الذي استطاع توحيد صفوف السيخ وأن يبث فيهم الحقد والعداء للمسلمين وتوسع في نشر السيخية لكل من أراد الدخول فيها لاغيا نظام الطبقات البرهمي مما زاد في أعدادهم وجعل للسيخ زياً خاصاً يتميزون به عن الآخرين وأوجب تعظيم البقرة وأباح أصناف المأكل والمشرب بما في ذلك الخمر التي

حرمها جده المؤسس ولقب نفسه بلقب سنغ أي الأسد ثم أطلق هذا اللفظ على كل سيخي، واليوم لا تجد منهم أحدا إلا وفي اسمه سنغ وهو الذي لقب السيخ بالأحرار وهو الذي فصل السيخ عن أي روابط بالبرهمية والإسلام معا، وفي عهده أصبح السيخ أعدى أعداء المسلمين وصاروا يسعون للانتقام منهم في كل فرصة تسنح لهم وجعل في قتال المسلمين مجداً وشرفاً لا يتخلفون عنه أبداً ومن معتقداتهم أنه لابد للسيخي قبل أن يموت أن يقتل مسلماً حتى يحوز على رضا الإله ولهذا السبب بالذات انضموا للإنجليز في حربهم ضد الأفغان المسلمين سنة 1838م واستفادت بريطانيا منهم في حروبها ضد المسلمين بعد أن وظفت هذا البند لصالحها.

وتتلخص شعائرهم في حروف الكافات الخمس، وهي:

الكيش:

اقتداءاً بشمشون الجبار الذي اشتهر عندهم بما ذكرته التوراة وبعض كتب التاريخ من أنَّ قدرته الخارقة تكمُن في شعر رأسه المسترسل فقد أطلق على هذا الأساس السيخ شعور رؤوسهم وأعتقوا لحاهم لا يمسونها بمقص أبدا .

الكانغا:

وهي الضفائر المجدولة فوق الرأس، وذلك تعويضاً عن المشط ولكي يكونوا على أهبة الاستعداد لنجدة الطائفة ويجب في الوقت نفسه أن يحمل المشط كل فرد معه اينما سار.

الكاتشا:

الكاتشا سروال عسكري متسع الحجر ويضيق عند الركبتين يرتديه النساء والرجال على السواء يلبسونه بعد أن حرم عليهم ارتداء الزي التقليدي الهندي الفضفاض الذي يعوق الحركة .

الكارا:

اقتداء بنانك الذي لم يعرف الرفاهية حرم السيخ الزينة والحلي والجواهر واكتفوا بسوار حديدي يُلف حول المعصم طوال العمر ويُدعى الكارا.

الكريبان:

وهو سيف حاد قابل للطي والإخفاء بحيث لا يظهر إلا عند الحاجة فقط .

ويعقد السيخ اجتماعاتهم المهمة في بلد مقدس هو مدينة أمرتيار في الهند ويُقدَّر عددهم بنحو 15 مليون نسمة داخل الهند وخارجها وأكثرهم يعيش في البنجاب وولاية هاريانا و دلهي في الهند وبعضهم في ماليزيا، وسنغافورة، ودول شرق أفريقيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وكندا، ودول الخليج العربي، ولهم لجنة تجتمع كل عام منذ عام 1908م تُنشئ المدارس، وتعمل على إنشاء كراسي في الجامعات لتدريس ديانتهم .

ثانيا : أهم أديان قارة أفريقيا :

دخل الإسلامُ الدولَ العربية في الشمال الأفريقي في زمن الفتوحات الإسلامية في عهد الصحابة الكرام أما باقي أفريقيا فقد كان الفضل في انتشار ديانة التوحيد فيها للطرق الصوفية التي هي دين بلا دولة أي لا تعتبر بطبيعة تكوينها خصماً لأحد ولا تسعى لإزالة معتقدات

أو أديــان أو سياســات الآخــرين مكتفيــة بإقامــة مشــايخها ومنتســبوها شعائر الدين وإظهار معتقداتها الإسلامية فأحبت أفريقيا الإسلام علـى أيديهم خصوصـا وقد وجد الأفريقـي العاشـق بطبعـه للموسـيقى وإيقـاع الطبول والرقص في حلقات الذكر الصـوفية والسماع ما يشبع فطرتـه فتغلغل الإسلام على أيدي السادة المتصوفين فيها، ولكن هذا لا يعني أبدا أن كل أفريقيـا مسلمة ففيهـا المسيحية أيضـا وعشرات الـديانات المحلية الأخرى.

وفي غالب معتقدات القارة السمراء المحلية يوجد كائن أعلـى مجهول اسـمه عــادة {موجــابي} يتقربــون إليــه بعبــادة الأنصـــاب والأصـــنام والحيوانات المتعددة وهو المتحكم فـي الكون كما أنهم يعتقدون فـي وجود حياة أخرى بعد الموت، أما ممارسات أديانهم المحلية فمرتبطـة بالطبيعة فتجد في مفرداتها التعبدية السماء والشمس والقمر والنجوم والبـرق والرعـد والأرض والنباتـات والحيوانـات المختلفـة ولهـم ولـع شديد بتقديس أرواح الأسلاف .

وإذا ما استثنينا الأديـان السماوية الثلاثـة فلا توجد فـي أفريقيـا أديـان واسـعة الانتشـار ينتسـب إليهـا مئـات الملايين كمـا فـي آسـيا، وأديـان أفريقيا المحلية يكاد يكون كل منها خـاص بقبيلـة بعينهـا لا يصـل أثـره لغيرها ينتمي إليه أفراد القبيلة ولا يهتمون بنشره أو الدعوة إليه .

وبسـبب دورهـذه الأديـان الأفريقيـة المحليـة اجتماعيـا وتغلغلهـا فـي منـاحي حيـاة معتنقيهـا ولـروح القبيلـة الجماعيـة السـائدة فـي تكوينهـا بحيث أن كل فرد منهم ينتمي لـدين قبيلتـه الخـاص نجد أنهـا امتزجـت في أحيان عدة بالنشاطات السياسية المحلية بحيث استندت عليهـا عـدة

ممالك أفريقية في قيامها ووجودها كما حدث في مملكتي الموسي في بوركينا فاسو، والاشانتي في غانا، ومملكة داهومي الشهيرة ايضا.
كما أنها لعبت دوراً ايجابيا في مقاومة الاستعمار الأوروبي الأبيض للقارة السوداء فثورة الهوسا سنة 1857م وثورة الماجي ماجي في تنزانيا كانت تتحرك وفق العامل الديني الذي يقف خلفها وبالمناسبة فكلمة الماجي ماجي تعني الماء ومختصر شعار هذه الثورة أن موجابي والآلهة المساعدة له سيتكفلون بتحويل رصاص طلقات الجيش الألماني إلى ماء لا يضر أحدا.
أما قبيلة الماو ماو في كينيا فقد كان الفرد منهم يقسم على دم حيض النساء وأعضاء التذكير عند الرجل وهي من المقدسات في عبادتهم لإله الكيكويو ثم يأخذ سلاحه وينطلق للقتال، كما ارتكزت ثورة قبيلة الباقاندا على الغزو الأجنبي على ديانة القاندا البالغة القدم بحيث يصعب تحديد زمن وجودها حتى أن البعض بالغ بجعلها من أقدم الديانات وجودا في العالم .
وحاربت جيوش فرنسا بكل أسلحتها قبيلة أفريقية تتوارث كرسيا تعتقد أنه أنزل عليها من السماء وعندما حقق الفرنسيون النصر العسكري قدمت القبيلة لهم كرسيا مزيفا وأخفوا الكرسي الأصلي حتى أعادوا إخراجه من جديد بعد أن تغيرت الظروف.

4/ ديانة الميرو:

قبائل الميرو في كينيا تتمحور ديانتهم حول معتقد واحد هو أن موجابي قادهم هم بالذات دون غيرهم منذ زمن بعيد على يد رجل مقدس يدعى موجيه إلى أرضهم الحالية .

5 / ديانة الجالا :

أما قبائل الجالا في أثيوبيا فكانوا أكبر حظا وحظوة حيث نزل موجابي بذاته لهم ذات مرة من السماء وخاطبهم مباشرة كما يخاطب الواحد منا صاحبه بما يريد منهم .

6 / ديانة الكيكويو :

تتوسع قبائل الكيكويو في كينيا في علاقتها الخاصة بموجابي قليلا فيعتقدون أنه نزل اليهم هم بالذات من السماء على جبل كينيا وأربعة جبال أخرى محيطة به .

7 / ديانة أقزام أفريقيا :

أما قبائل الأقزام الأفريقية وهم كثرة ينحدرون من عرق واحد ويقيمون في وسط وجنوب القارة فأكثر واقعية وكرما إذ يقدمون أول موسم صيدهم وفاتحة إنتاج محصولاتهم قرباناً لموجابي .

8 / ديانة تشابا :

تشابا قبيلة تقيم في تنزانيا وهم قبيلة محاربة شديدة البأس وأفرادها مقاتلون شجعان ولا عجب أن تحتوي ديانتهم بعض الواسطة والمحسوبية لهم تقديرا لخصائصهم وبطولاتهم ممزوجة بالصرامة والشدة مع أعدائهم لذا فهم يعتقدون أن موجابي قد غضب على أعمال البشر فاهلكهم بقسوة ما عدا قلة منهم قبيلتهم التشابا بالطبع .

9 / ديانة البامبوت والميرو :

تعتقد قبيلتا البامبوت والميرو أن موجابي قد حرَّم أكل شجيرة معينة على الإنسان ولكن الإنسان عصى أمر موجابي وأكل منها فانتهى

الخلود وجاء الموت إلى الأرض وعزل بعدها موجابي نفسه عن الإنسان لهذه الواقعة وتركه يفعل بنفسه ما يشاء .

ورغم الازدهار الذي حظيت به الأديان الأفريقية في ماضيها فقد بدأت تتراجع الآن وبدأ دورها يتضاءل نتيجة دخول عوامل التحديث وارتياد أفرادها للمدارس والجامعات وعجزها عن إيجاد حلول وإجابات للمشاكل المعاصرة وعدم قابلية نصوصها للتجديد وتشبثها بالماضي وتراث الأسلاف وعدم وجود فكرة الدعوة في أدبياتها إذ ليس من سماتها الانتشار على نطاق أوسع من القبيلة المعتنقة له بل وترفض معظم الأديان تجاوز نطاق القبيلة مما جعلها سببا في تكريس العرقية والقبلية ومقاومة النزعة الوطنية فأصبحت معول تخلف وتجزئة وتشتت الأمر الذي زاد في مآسي القارة الإفريقية ومعاناتها .

هذه نبذة مختصرة جدا عن بعض وليس عن كل أديان العالم وتستطيع أن تتعلم عنها أكثر إن أردت بل أدعوك للتمعن فيها والتوسع في دراستها لتعرف نعمة الله عليك وتردد من صميم قلبك وخالص فؤادك عن صدق وإيمان مع أسرتك وأصدقائك وجيرانك وأحبابك ما قاله آباؤك قبلك { الحمد لله على نعمة الإسلام } وتلقنها لأولادك من بعدك.

يا مولد الهُدى

من نعم الله تعالى على عباده أن بعث فيهم رسولا منهم حاز كل صفات الكمال والجمال، وجعله لهم أسوة حسنة يستلهمون منه القوة في مجمع الاقوياء، والعزة في عالم العظماء، والقدوة الصالحة الطيبة للدين والدنيا معا .

ولن تجد في خلق الله قط - ولو نقبت في ردهات تاريخ الانسانية ملايين الأعوام - عظيما أحاطت شخصيته الكاملة الفاضلة بكل أطوار الحياة وحققت جميع المثل والكمالات والقيم الانسانية سوى سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله ، حتى لم يجد واصفه ما ينعته به سوى قوله:{كان خلقه القرآن} رواه مسلم.

وقد بُعثت الرسل السابقة لأممهم وشعوبهم فكانوا أكملهم وقدوة نعم القدوة لهم ، أما سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم فقد بُعث للناس كافة مما جعل الحاجة ماسة إلى أن تكون سيرته العطرة شاملة تامة كاملة للتأسى بها جميع الأمم والأجناس في كل زمان ومكان، ولا غرابة أن أحصى المؤرخ (ول ديورنت) في كتابه (قصة الحضارة) ج13ص22 عشرة آلاف مجلد امتلأت بسيرة وأخبار سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله .

وهو صلى الله عليه وسلم وآله شرفُ المسلمين الفخيم وفخرهم العظيم، كان يرقد على الحصير حتى يترك أثرا في جنبه الشريف، ويتوسد رأسه الكريم الليف، وفي أمته تيجان كسرى وأمراء الزمان، يعصب على بطنه الحجر من الجوع، وتمضي ثلاثة أهلة على أهله

ولا يوقدون في دارهم نارا، وإنما طعامهم الاسودان التمر والماء، وجالت خيول أصحابه في عروش قيصر منتصرة .

<u>يسألكم ذو قلب جامد وذهن خامد قائلا:</u>

لماذا تحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وآله؟

<u>فأجيبوه:</u>

لقد احتفل - يا هذا - الكون كله حيوانه نباته وجماده بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله؛ تدلت وتعانقت الكواكب واستنار الحرم المشرف بوهاد مكة المكرمة، وسطع النور منها إلى قصور قيصر بالشام ونُكست الأصنام وانطفأت النار المعبودة من دون الله المشتعلة في بلاد فارس منذ آلاف السنين، وجفت بحيرة ضخمة كانت من معالم بلاد فارس، بل انشق إيوان كسرى نفسه وتهدمت بعض شرفاته، وفاض وادي سماوة بوادي جارف، وما عُهد ذلك منه قط، وتباشرت الدواب ناطقة فكيف لا يحتفل به الانسان، كيف ؟

حنَّ له شوقا جذع النخلة والبعير، وكلمه الضب والحجر، وجاءه الشجر يسعى ملبيا، وانشق القمر إكراما له نصفين، وسبحت في كفه الحصى، فكيف يطيق الصبر عنه إنسان، كيف؟

ما زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في مدينته المنورة قط إلا خشعت نفسي وذاب وجداني وهام قلبي وانبهر عقلي وتلعثم لساني وغمرني من جلال الحال وجماله ما أفقدني الصلة بمن وما حولي رغم مغالبتي، وما مشيت فيها قط إلا حافيا ولو انتعلت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لرأيت نفسي مرتكبا كبيرة، فتراب الحبيب أحب إلي من كنوز العالم، وغبارها ألذ على قلبي من أنفس عطور الدنيا وأطيب ورودها وأعبق رياحينها .

سيدي يا رسول الله مدحتك بلغاء العرب شعرا ونثرا فما وفوا ذرة من حقك، وكيف يوصف من هو الشمس والقمر والنماء والعطاء ورحمة العالمين وسيد الكونين والثقلين .

بنورِ رَسولِ اللهِ أشرقت الدنا ففي نورهِ كُلٌ يجيءُ ويذهبُ
براهُ جلالُ الحقِ للخلقِ رحمةً فكلُّ الورى في بِرهِ يَتقلبُ

وسأل رجل جابر بن سمُرة رضي الله عنهما: {أكان وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مثل السّيف؟.
قال: لا، بل كان مثل الشّمس والقمر وكان مستديرا}

انحنت الجباه حياء وأدبا أمام عظمته صلى الله عليه وسلم وآله فما رُفعت عين إليه بما في ذلك حتى أزواجه أمهات المؤمنين اللائي شاركنه في داره وطعامه وعشن في ظله الكريم، خلا حديث مقتضب للسيدة عائشة، ومن عشرات الآلاف من أصحابه لم يصفه باستفاضة سوى سيدنا علي بن أبي طالب وهند بن أبي هالة وأم معبد، أما غيرهم وهم قلة لا يتجاوزعددهم أصابع اليدين فما زادوا على فقرات تصف بعضا من صفاته الخِلقية والخُلُقية من نظرات عارضة حيية سنحت لهم زانوا بها كتب الحديث الشريف أشهرها حديث أنس بن مالك وحديث أبي هريرة وحديث البراء بن عازب وحديث أبي جحيفة وحديث جابر بن سمُرة وحديث ابن عباس رضي الله عنهم جميعا.
نعم كان القوم يستحون من النظر إلى وجهه صلى الله عليه وسلم وآله حتى إن الصحابي عمرو بن العاص فاتح ليبيا وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله قبل البعثة ثم أسلم فزاد به

معرفة سُئل عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فأجاب بقوله: والله ما رفعت وجهي إليه منذ أسلمت حياء .
ولكن اكرمنا الله ببعض حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسني أوصافه وكريم خلقه وأخلاقه نثرها أهل الحديث في صحاحهم فصارت واحة يستظل بلطيف نسائمها المتيمون وعذب شمائلها المحبون، ويتخذونها زادا في حياتهم ورفيقا يوم لقيا محبوبهم صلى الله عليه وسلم وآله .
قال سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، وكان وصافا وإني أرجو أن يصف لي شيئا أتعلق به، وانظر الحديث عند البيهقي بتمامه وعند غيره بتمام أقل.
وتأمل سيدي القارئ الكريم إلى قوله (حلية) ولم يقل صفة، فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله حلية، وإلى قوله (شيئا أتعلق به) أي أنه يريد صفات لجده الكريم صلى الله عليه وسلم وآله يتخيلها ويرسمها في ذهنه يستحضرها فتنعكس إشراقا على ذاته وكمالا على صفاته، ولا تنس أنه حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، وإنه حظي بعطفه ومعانقته وتدليله، ومع هذا تراه كالباقين يحترم على طفولته نبي الله ويجله ولا يجرؤ حياء على رفع بصره في وجهه الشريف .
اتفق جميع واصفيه صلى الله عليه وسلم وآله على إنه:
أزهر اللون: أي أبيض مشرب بحمرة ..
أدعج: أي شديد سواد العين..
أهدب الأشفار: أي طويل شعر الأهداب متساويهما..

أزج: أي دقيق الحاجبين مقوسهما طويلهما..
أقنى : أي طويل الأنف ..
أفلج: أي توجد بين أسنانه فجوة، ومعنى ذلك أن أسنانه غير ملتحمة لينحشر فيها الطعام ويحدث رائحة، بل بها فلجة يكفي قليل الماء لإخراج ما قد يعلق بها وأن أسنانه متسعة عن بعضها غير متراكبة مما قد يشوه منظر الفم ويعطل بعض وظائفه الطبيعية ..
واسع الجبين: وهي سمة النبل والعقل ..
كث اللحية : من أعلاها وأسفلها مما يجعلها أجمل ..
سواء الصدر والبطن : أي ليس صدره أو بطنه بالبارزين أمامه، مما يعني سعة الصدر طبيعياً الأمر الذي يُمكّن من سلامة التنفس والراحة البدنية الناتجة عن يسر نقل الاكسجين في الدم بكمية كثيرة تمكن الذهن والجسم من اكمال وظائفهما، ناهيك بمعنى سعة الصدر المعنوي
عظيم المنكبين : أي سوي البنية قويها ..
رحب الكفين : أي واسعهما ..
سائل الاطراف : أي طويل الأصابع ..
أنور المتجرد : أي إن الجزء الذي تستره الثياب منه مشرق
دقيق المسربة : أي الشعر الواصل من الصدر إلى السُرة
رجل الشعر : أي ناعم منثن متموج ..
ربعة القد : أي معتدل القوام ليس طويلا بائنا ولا قصيرا مترددا، وإذا سار مع الطويل طاله، ولعل سائلا يقول: كيف يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ربعة ثم يطال من هو أطول منه؟

والجواب على ذلك يكمن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله الذين إذا وقف طويلهم أو ماشى النبي صلى الله عليه وسلم وآله كان متأدبا متواضعا، فيراه الرائي على طوله أقصر من النبي صلى الله عليه وسلم وآله .

خمصان الأخمصين ينبو عنهما الماء: أي أن قدميه ناعمتان بيضاوان وإن كانت القدم ناعمة حتى أن الماء لا يعلق بها رغم تعرضها للأتربة والمشي، فما بالك بباقي الجسد ..

لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه : هذا يدل على فصاحته ..

وإذا غضب أعرض وأشاح: أي لا يرى المغضوب عليه وجهه غاضبا حتى لا يزيد في إيلامه

دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح.

هذه ذرة من صفات خير الخلق وأفضل من أظلته شمس وأقلته أرض.

إلا رسول الله

12 مليون إنسان قتلتهم الكنيسة المسيحية.
97 إنسان ادعى الإلوهية.
50 ألف إنسان ادعى أنه سيدنا المسيح عليه السلام.
============

الحق لا يحتاج أدلة وبراهين فهو جلي ظاهر لا يخفى قط ولكن هداك الله أيها الغرب كم تتعب نفسك في إغماض عينيك كي لا ترى الشمس وتسد أذنيك كي لا تسمع النصح وتلوي لسانك كي لا تنطق بالحق .

ثم تتطاول بالبغي والعدوان على ذلك الذي أرسله الحق تعالى رحمة للعالمين وأنتم منهم، فترسم يدك الآثمة مسوخا مشوهة وتقول أنها من أخجل الشمس والقمر ببهاء طلعته ونور محياه ومن تشرفت الإنسانية قاطبة بكمال أخلاقه وعظيم شيمه ونبل سجاياه .

إن عدد المسيحيين في العالم اليوم هو 850 مليون نسمة منهم 17 مليون مُبشر ومُنصر يكيدون للإسلام ونبيه كيدا، ورغم أن أشهر طوائفهم هي الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس والانجيليكانيون إلا أن الطوائف المسيحية في الواقع هي أكثر من ذلك بكثير؛ إذ تبلغ 33820 طائفة يتوزع عليها عموم المسيحيين اليوم والسبب في هذه التفرقة والتشتت والتقاتل أحيانا وحرمة المصاهرة خارج أبناء الطائفة الواحدة هو ذلك العبث والتحريف الذي طال كتاب الله (الإنجيل) على مدى قرون كثيرة بحسن نية غالبا، وبسوئها أحيانا حتى تحول الآن إلى دين من صنع البشر لا يقنع عقلا ولا وجدانا

ولا يطمئن إليه قلب ولا فؤاد{**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**} البقرة 79.

فكان أن عانت الشعوب المسيحية من ظلم وتحجر الكنيسة وعاشت قرونا دامية مظلمة علي أيديها كلها دماء وقتل للعلماء وحرق للمفكرين وتنكيل بالعوام حتى بلغ عدد من قتلتهم ممن خالفوها الرأي في قضايا إنسانية أو علمية 12 مليون إنسان الأمر الذي انتهى بانفصال الدين تماما عن حياة المواطن سياسة واقتصادا واجتماعا وتحولت الكنيسة إلى ذكرى تاريخية مظلمة وانزوت بعيدا لا يحضر قداساتها إلا عدد محدود من العواجيز والأطفال حتى إذا أدركوا تركوها، وهو حل سلمي يختلف كثيرا عما قام به الملك الإنجليزي (هنري الثامن) سنة 1170م الذي أمر بقتل أسقف كانتر برى بعد أن ضاق بترهاته ذرعا.

وكان من الطبيعي أن تفرز هذه التدخلات والتداخلات الإنسانية والممارسات والنصوص البشرية المحشوة والمحشورة في الكتاب المقدس وطلاسم التثليث وأن الله تعالى له ابن نزل إلى الأرض وعجز والده الذي هو الله عن حمايته، فقُتل أبنُه وصُلب وتعذب أمام ناظريه وهو لا يحرك ساكنا ثم اتضح أن سبب هذه المعاناة هو أن يتطهر الناس كل الناس بعذابه من خطيئة ما ارتكبوها قط ولا علموا بها اقترفها جدهم أدم في السماء قبل أن يوجدوا على ظهر الأرض، ثم قام الرب يسوع المسيح من الموت بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وذلك لأن طبيعته وطبيعة الملائكة وطبيعة الله هي طبيعة إلهية واحدة لذلك فإن هذه الأقانيم الثلاثة هي الله الواحد .

أقول كان من الطبيعي أن تفرز كل هذه الهرطقة والطلاسم والأحجيات مذاهب مسيحية كثيرة ومتباينة وأفكارا وأراء عجيبة على مر ألفي عام متواصلة ولن نخوض فيها فهي موجودة في كتب تاريخ الديانة المسيحية ومن أرادها فليرجع إليها وإنما سنركز حديثنا على بعض الطوائف المسيحية المعاصرة لنا التي وجدت في عصرنا بين ظهرانينا وتحت سمعنا وبصرنا.

والغريب أن المسيحية نفسها احتاجت 700 عام بعد نزول الإنجيل لتبدأ في الانتشار في أرويا فقط، بعد أن سفكت الدماء أنهارا حتى أن المؤرخ (بريفولت) قال: إن المؤرخين يقدرون أن عدد من قتلتهم المسيحية في انتشارها في أرويا ما بين 7 ملايين نسمة كحد أدنى و 15 مليونا كحد أعلى أ. هـ

في حين أن هذه الطوائف المعاصرة لم تحتج قرونا طويلة أو دماء تسيل أنهارا، بل لم تستغرق إلا 30 عاما فقط لتنتشر كنائسها في أسيا وكل الغرب والولايات المتحدة وكوريا والصين وتايلاند واليابان ومن دون قطرة دم واحدة.

ولعل من أشهر مؤسسي هذه الطوائف المعاصرة هو القس المسيحي الكوري (كيم لي) الذي أعلن أنه امتداد جسدي للمسيح وتحولت بموجب ذلك طبيعته إلى طبيعة نورانية لا تخطي قط ولا يقع أتباعها في الخطيئة، وانتشرت أفكاره في كل العالم واقتنع بادعاءاته ملايين وملايين، منهم ساسة واقتصاديون وفنانون مشاهير أنفقوا عليها ببذخ شديد وبنوا كنائس شاهقة منها كنيسة في (نيويورك) تعتبر إحدى عجائب المعمار وفروعها كثيرة، ولهم قنوات فضائية تذيع خطبه ومواعظه وقصة حياته وآلامه التي تفوق آلام السيد المسيح عند

سجن الشيوعيين له وحمله لسجين معه على ظهره أثناء فرارهم من السجن خلال الحرب، وتم نشر صورة غير واضحة المعالم له وهو يحمله على ظهره أخضعت لفحوص وبحوث وهي بين مؤيد أنها صورته ومعارض، وتصدت له الطوائف المسيحية العتيدة الأخرى وخاضت معه ومع أتباعه مناظرات وحروبا حوارية وثقافية وتكفيرية كان آخرها أن ألغت له الكنيسة الانجيليكانية اجتماعا كان مقررا في شهر 2005/12 م.

قلت : وقد علقت مرة على الآم المسيح الكوري لبعض الأصدقاء المسيحيين بقولي: أنه لو كان النبوة تُنال بما يطال المساجين من عذاب وآلام على أيدي جلاديهم لانقلب نصف العرب على الأقل إلى أنبياء ورسل.

أما المكسيكي (ناري ايميلوفي) فقد كان أكثر تواضعا من القس الكوري إذ أكتفي بأن أعلن في شهر 1976/1 م أن السيد المسيح نزل عليه وكلمه وأبدى له رغبته في الزواج وطلب منه اختيار فتاة يجب أن تكون حسناء هيفاء بالغة الجمال والدلال ليتزوجها (ناري ايميلوفي) نيابة عنه، ثم وفي خطوة عنترية تجديدية هامة تشابه كثيرا وربما تطابق أفكار منتسبي بعض الجماعات المتطرفة عندنا أضاف (ناري ايميلوفي) بمنتهى الصراحة والوضوح أن المسيح بعد هبوطه من السماء استقر بأحد المنازل العادية بصحراء (أريزونا) الأمريكية وكلفه بقتل كل المسيحيين الموجودين على كل كوكب الأرض لأن أفكارهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم مختلف كل ألاختلاف عما أراده السيد المسيح ونفذ النبي (ناري ايميلوفي)

الوصية بمنتهى الأمانة والإخلاص حتى قبضت عليه الشرطة الفدرالية الأمريكية سنة 1980م ومعه 118 من أتباعه بتهمة قتل قرابة 47 شخصا معظمهم من رهبان وراهبات الكنيسة الكاثوليكية، وقبع النبي المزعوم أخيرا خلف قضبان السجن .

وقد شجعت أفكار (ناري ايميلوفي) كثيرا من المسيحيين المجتهدين على البوح باجتهاداتهم ومعتقداتهم حيث ظهر في أمريكا وحدها 890 شخصا ادعوا كلهم أن السيد المسيح قابلهم وأمرهم بتنفيذ مخططات إرهابية عنيفة، بينما لم يتجاوز عدد من ظهر بها أي أمريكا وادعى أنه المسيح نفسه 127 شخصا وصف 7 منهم كيف أنهم بعد الصلب على الأرض منذ قرابة 2000 عام صعدوا إلى السماء وعاشوا بها ثم نزلوا للأرض من جديد في محاولة لتعديل مسار المسيحية بقوة وانتهى الأمر بإحصائية مضحكة تقول أنه بعد عام 1978م ظهر97 شخصا ادعوا أنهم الله نفسه .

ورغم سذاجة هذه الآراء والاجتهادات إلا أن معتنقيها والمنضمين إليها هم بالملايين حتى أنه بلغ عدد الدعاة والمثقفين المناظرين الذين يروجون لأراء من ذكرنا من أنبياء وآلهة في أمريكا وحدها ما بين 1970م إلى 1994م 257 ألف داعية مروج، بينما بلغ حتى عام 1991م عدد كنائس هؤلاء الأنبياء والآلهة في أمريكا لوحدها 227 كنيسة، زاد عليها سنة 1992م 87 كنيسة جديدة، وتطلق هذه الطوائف على نفسها أسماء بعضها عادي سهل الفهم وبعضها يحتاج أن تعرف أدبياته وتستوعب فلسفته لتفهمه منها:

طائفة كنيسة الوراء، وطائفة كنيسة الروح، وطائفة كنائس الصمت، ولعل أغربها طائفة تنتسب إلى مذهب أسمته (كنيسة الصرحاء)

أسسه في أمريكا قسيس فرنسي يدعى (اج ويد وفلني) وهو في 47 من عمره كان يعمل في أحد مناجم الفحم ثم أكتشف أن العمل والمال وكل شيء عبث لا طائل منه فترك الدنيا وعاش زاهدا متقشفا حتى توفي وهو في 57 من عمره بعد أن صرح بقوله: إن دماءه تحولت إلى دماء نقية بعدما زاره السيد المسيح ولم يعد جسما إنسانيا مثل بقية خلق الله .ا.هـ .

ولكنه لم يتوقف حتى كان عدد أتباعه قد بلغ 1800 شخصا وخلفه على مذهبه تلميذه الفرنسي (روكين رولاند) الذي استقطب 300 مؤمن جديد ونشر كتبا تحوي شروحا لرسائل كان تركها أستاذه مخطوطة يقول ملخصها :

"أن السيد المسيح الذي ولد من السيدة مريم العذراء ليس هو النبي الذي تكلمت عنه الأناجيل فالمسيح الحقيقي هو رجل صالح يظهر على الأرض من آن لآخر بنفس هيأة مسيح الأناجيل وعلى فترات مختلفة وسيظهر مجددا سنة 2035م".

ثم حول الخليفة (روكين رولاند) منزل أستاذه (أج ويد) سنة 1979م إلى كنيسة عامة وعين لها 17 أسقفا ثم قرر تخفيض العدد وطلب منهم اختيار 6 فقط من بينهم فاختلفوا وانتهى الأمر بهم إلى الشجار بالأيدي وحرق المنزل (الكنيسة) ومن به من رهبان.

ويبدو أن الخليفة (روكين رولاند) يمثل امتدادا وتفوقا فرنسيا في هذا المجال إذ ظهر في فرنسا وحدها 500 مسيح من أصل 50 ألف مسيح ظهروا في كل العالم حتى اليوم أقدمهم على الإطلاق أربعة هم على الترتيب: جودة الجاليلي وأطرونيس وسيمون الآن سورجية

ورابعهم كودة، أما أشهر المعاصرين منهم عالميا فاثنان هما: سان ميونخ مون والآخر ميهر بابا.

أما أخطر هذه الطوائف المعاصرة وأكثرها دموية فقد وجدت بمدينة (ألن تاون) الأمريكية حيث قاد رجل يُدعى (جيم جونسون) ادعى أنه المسيح 320 من أتباعه للانتحار بالسم فماتوا جميعا، يليها طائفة أخرى بولاية تكساس أسسها رجل أسمه (ديفيد كورنيش) أعلن أنه المسيح وانتشرت ديانته وخرج هو وأتباعه عن الدولة فاضطرت الشرطة أن تقتحم بالدبابات مزرعته التي يتحصن بها وأحرقته مع 86 مؤمنا كانوا معه بعد أن كلفوا الدولة 51 مليون دولار .

أقول لطالما فضلت لغة الحوار وابتعدت عن ذكر مثالب المسيحية في تاريخها الأسود ومعاصرتها المنحرفة مفضلا الدعوة بالمنطق والإقناع ولكن (إلا رسول الله) يكفيكم رسوما ساخرة واستهزأ بالآخرين فحرية التعبير محترمة مصانة ما دامت لا تمس الآخرين وإلا فلنا حق الرد ...وإن عدتم عدنا ..

إلا رســول الله

رأس الشيطان يظهر في قرية فرنسية.
ماذا تعرف عن جمهورية دمنهور الفرعونية.
(نوجافا) نبي جديد يظهر في أوكرانيا.
===========

في كل ساعة يزداد حبنا وإعظامنا لك سيدي يا رسول الله، بك أبصرنا وبك سمعنا وبك استنقذنا الله تعالى من ظلمات الحيرة والتخبط إلى نور الإيمان وحصن اليقين ونعيم النجاة من الفتن والفوز بالرضوان، والله إن أبلغ لسان في أكبر جنان ليعجز عن إيفاء حق شكرك وإن قضى كل العمر ناطقا .

أما هؤلاء الجهلة ممن تطاولوا على جنابك المشرف برسوم خبيثة وكلمات حقودة فإنهم عمي لا يبصرون وصم لا يسمعون وبُكم لا ينطقون أنت أكبر من أن نصفك لهم وهم أقل من أن نصفهم لك.

هي أسئلة تفرض نفسها من دون استعداد مسبق أو استئذان على الإنسان عن ربه سبحانه وما هي صفاته وأسماؤه ؟
ومغزى الأنبياء، وبعث الرسل ؟
وما السبب الذي وُجدنا لأجله على وجه الأرض ؟
وهذا الكبَد والنصب الذي كتب علينا أن نقاسيه فيها إلامُ ؟
وإلى أين نذهب بعد وفاتنا ؟
وأين يذهب أولئك الذين أحببناهم وفارقونا بموت أو غياب ؟
ترى هل سنلتقي بهم مرة أخرى ؟

والظلمة والقتلة واللصوص والمجرمون الذين ينغصون حياة البشر هل سيتنعمون بما اقترفوا اليوم وينجون غدا ؟
وأولئك الذين قُتلوا أو نزل بهم الظلم أطنانا أو أهينوا وفُعل بهم ما فُعل هل ستُردُ لهم حقوقهم يوما ؟
وآلاف آلاف الأسئلة تلح على عقل الإنسان تقض مضجعه وتجعله بائسا يائسا حزينا متخبطا متشككا مترددا كريشة في ظلام حالك داج تتقاذفها الرياح الأربعة.

ولا تفرج هذه الظلمات وتتبدد هذه الغيوم إلا بقلة من الخلق جعلهم الله رحمة لبني الإنسان على وجه الأرض يطلق عليهم اسم (الأنبياء والرسل) تعبوا وجاهدوا وقاسوا مرارة التكذيب ونكران الجميل والقتل والقتال حتى أناروا للبشرية دروبها وأبانوا لها سبلها وأخذوا بيدها إلى شواطئ أمنها وأمانها ومعاقل نجاتها وأجابوا عن كل تلك الأسئلة وغيرها بل سبقوا بأجوبة طرح الناس أسئلتها بعد وفاتهم بمئات السنين.
هم شموس مشرقة تضيء سراديب الحياة المتشابكة وتنور أرجاء الأنفس القاحلة وتحيل ضيقها سعة وهمها فرجا وأكبر – يا أيها الناس - هذه الشموس وأعظمها نفعا للإنسانية قاطبة هو ذلك الذي وصفه الله بقوله: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}** سورة الأحزاب 46.
إنه سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان أن حفظ الله سبحانه ما أوحاه إلى هذا النبي الكريم من قرآن كريم به إجابة كل ما قد يخطر وما لا يخطر على عقل الإنسان ويخوض فيه فكره في دنياه وأخراه وشهادته وغيبه وحاضره وماضيه ومستقبله، ثم أكد كل ذلك بوصف رباني بديع يقول:(**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**) الأنعام 38

نعم حفظ الحق سبحانه كتابه المجيد من زيف التغيير والتحريف وزيادة بني الإنسان وإنقاصهم تبعا لمآربهم طيبة كانت أو خبيثة، بل قيض أناسا من أوليائه لحفظ سنة هذا النبي العظيم وسيرة حياته وهديه ومكارمه وشمائله لتكون أصدق أنموذج إنساني دال علي تطبيق القرآن نصا وفعلا، واهتدى ملايين من الناس بهدي خير الأنبياء وكتابه المُبين واهتدوا إلى النور بعد الظلمات والحق بعد الضلال {**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**} الأنعام.

ولكن استدبرهذا الهدي المبين من غرهم الجاهلون واستخف بهم الحذاق والراجمون بظهر الغيب فيما لا يعلمون ولا يحسنون فقذفوا بهم إلى ظلمات الهلاك والضلال {**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**} سورة البقرة.

فعاش المساكين في صحراء الحياة يكابدون عطشا شديدا إلى جرعات الإيمان وظلال اليقين، وألحت على قلوبهم الأسئلة وانهالت على رؤوسهم علامات الاستفهام تتقاذفهم وتهوي بهم إلى مكان سحيق ولا إجابة عندهم ولا دراية إلا ما اخترعه لهم أئمة ضلالهم

وقادة جهلهم من مذاهب وأساليب أودعوها اجتهاداتهم وإجاباتهم عن هذه الأسئلة وسموها أديانا فاهلكوا أنفسهم ومن اتبع رأيهم.
وكم يتألم الإنسان ويأسف على أخيه الإنسان وهو يتخبط ولا يعرف طريقا ولا يرى يمناه من يسراه ولا يهتدي، وكم يدعو له بالهداية والرشاد وهو يراه يلقي بيده إلى تهلكة سوداء عمياء تتلقف كل من تطاله براثنها وتمضغ بشراسة من تضرسه أنيابها .
وكان نتيجة ذلك أن صرنا نرى ونسمع عن أديان جديدة تظهر كل عام لتضيف ظلاما إلى العقول وهلاكا إلى الأجساد يبتدئ ظهورها للأسف في الغرب المبهر لأنظار شبابنا ومثقفينا ومنه تتسرب إلينا عن طريقهم في الشرق وهي أديان كثيرة تحمل عقائد متنوعة وأسماء عديدة.

تحديد موعد يوم القيامة.

هو إفلاس كبير يعيشه اليوم الغرب المادي الإباحي الذي فقد صلته بعالم القيم منذ أمد بعيد وضل طريقه إلى الهدى وانصبت عليه ظلمات الجهل الحالكة تحيل حياته سوادا وأيامه خواء، فما وجد أمامه إلا أمة الإسلام الهادية المهدية بخير الأنام صلى الله عليه واله وسلم فتطاول على رمزها المقدس المعظم بيده الآثمة وصحافته الفاجرة.
منها (طائفة يوم القيامة) وهي منتشرة جدا في العالم اليوم ويعتنقها الملايين ويدور محور ديانتها على قرب انتهاء العالم وأنه على الناس أن يتوقفوا عن العمل والسعي وكل شيء، فالقيامة قريبة جدا

بل حدد بعض كبار مؤسسي مذهبهم تاريخها، لذا فلا شغل لأتباع هذه الطائفة ولا شاغل إلا انتظارها .

ومنهم طائفة تسمي نفسها (طائفة معبد الشمس) ولها فروع كثيرة وكبيرة على مستوى العالم حتى أن عددهم في فرنسا وحدها 16 ألف شخص .

ومنهم طائفة أخرى تسمي نفسها (طائفة الأخوة البيضاء) مقرها الرئيس في أوكرانيا وترأسهم امرأة تسمي نفسها (الآلهة الحية) وقد حوكمت في العاصمة الأوكرانية كييف وصدر ضدها حكم بالسجن 4 سنوات وخرج أتباعها بعشرات الآلاف في عواصم العالم منددين بمحاكمتها ومستكبرين سجنها، وقد أنهت مدة سجنها وعادت بمنتهى الحيوية والنشاط لممارسة دعوتها وقيادة جماعتها التي تضاعفت كثيرا وينتسب إلى هذه الطائفة الجماعة التي انتحرت جماعيا في جونز تاون بأمريكا سنة 1978م.

وفي عام 1955م وُجد فرع (لجماعة شهود يهوه) بالقاهرة بمصر في المبنى رقم 153 بشارع الملكة (رمسيس حاليا) أدخلها إلى مصرعامل تقديم الخمور بأحد البارات (بارمان) إيطالي الجنسية ونشرها بجد واجتهاد حتى فاحت رائحتها وانتشر خبرها، فطالب الناس والصحف والمؤسسات العامة والخاصة بإغلاقها فصدر في سنة 1964م قرار جمهوري بحلها واعتقال قادتها.

ولكن تدخلت حسابات سياسية وأمنية وقتها فلم ينفذ القرار وبقيت الجماعة تمارس نشاطها إلى اليوم وقادتها معروفون وكذلك عناوينها وأهدافها ويكفي لنعرف حجم قوتها أن نعلم أن لـ (جماعة شهود يهوه) مجلة صدر العدد الأول منها في شهر 6/ 1879م ووزع منها

في ذلك الوقت 6000 نسخة ليصل عدد النسخ التي توزعها اليوم إلى 22 مليون نسخة بأكثر من 132 لغة مختلفة .
ولعل من أغرب ما ظهر من هذه البدع والضلالات ما فوجئ به العالم في شهر 2/ 1993م عندما تدفق 144 ألف شخص على كاتدرائية في أوكرانيا لاقتناعهم بأن ذلك اليوم هو يوم القيامة، وكانت خيبة أملهم كبيرة ومحزنة جدا وهم يذرفون الدموع بعد أن مر اليوم المحدد عندهم للقيامة والذي بعده وكل الأسبوع الذي يليه، بل الشهر والدنيا كلها على ما هي عليه فلا القيامة قامت ولا الأموات بعثوا من قبورهم للحساب ولا هم سيقوا زمرا إلى الجنة التي زخرفت للمتقين، ولا سيق سواهم ممن لا يعتقد آراءهم إلى النار التي أعدت للكافرين، ولا الصراط والموازين نصبت ثم ما أصاب العالم من هلع إثر الأنباء الصحفية التي انتشرت وقتها عن مبادئ هذه الطائفة ومقدار اقتناع أفرادها بآرائهم حتى أن بعض أعضائها في تكساس بأمريكا انتحروا جماعيا في يوم القيامة المزعوم ذلك العام 1993م كي لا يقاسون الآم فناء العالم وهلاك كل الناس.
لقد تابع الناس أحداثهم بهلع وذعر شديدين على الهواء مباشرة بسبب انتشار الأقمار الصناعية والساتلايت الذي ابتدأت صحونه بالظهور بوضوح على أسطح المباني وقتها في العالم بما فيه الدول العربية المعروفة أنظمتها بعدائها التاريخي الشديد لكل ظاهره إعلامية أو تثقيفية مخافة فضح فسادها وكشف مستورها، وقد كانت أخبار ومناظر القتلى وجثثهم الملقاة على الأرض بالفعل مرعبة، وقد أدى انتشار دعوى فناء العالم وقيام القيامة وما ترتب عن خيبة الأمل الشديدة التي عاشها أولئك المؤمنون الأبرار وأعداد المنتحرين

الكثيــرة بــالمفكرين والبــاحثين ومتخصصـــي الأمــراض النفســية والاجتماعيـة والمؤسسـات العالميـة ذات العلاقـة إلـى تكثيـف الجهـود لمعرفـة جذورهذه الآراء وكيفيـة نشـوء هذه الأفكـار وانتشـارها بـين النـاس فقـادهم ذلـك بعـد عـام واحـد فقـط أي فـي سـنة 1994م إلــى اكتشـاف خطيـر مـا كـان يخطـر ببـال أحـد منهـم علـى الإطـلاق حيـث اكتشـفوا ديانـة بـل دولـة تطلـق علـى نفسـها اسـم (جمهوريـة دمنهـور الفرعونيـة) ولكـن مقرهـا هـذه المـرة لـيس فـي دمنهـور بمصـر بـل بأوروبـا قـرب مدينـة (تـور ينـو) بالتحديـد علـى الحـدود الإيطاليـة السويسرية تمتد علـى مسـافة 40 هكتـارا وكـان أسسـها سـنة 1975م رجـل يـدعى (أوبرتـو ايـر ودى) يبلـغ مـن العمـر 44 عامـا وتمـارس هذه الديانـة طقوسـا فرعونيـة غريبـة ولـهم دسـتور متكامـل وعاصـمة اسمها (دمجيل) وعملة نقدية خاصة بهم ومرافق خدمية كالمصـارف والمدارس والمطـاعم وسواها وتصـدر بهـا صـحف يوميـة وأسبوعية كما قدرت قيمة المعبد المشيد بها ب80 مليون فرنك سويسري ولهـا مؤسســة تجاريــة كبيــرة وثريــة جــدا تعمــل فــي أوروبــا تشــمل 40 تخصصـا وقد عرف من أتباعهـا فقط 600 عضـوا أمـا الآخـرون فلم يستطع أحد معرفتهم حتى اليوم إلا ظنـا ببعضـهم من دون أدلـة ويعتقد أنهم أعادوا تشييد جمهوريتهم مرة أخرى في مكان غير معروف بعد خصوصـا وأنهم لا تعوزهم الإمكانـات الماديـة إذ لـم تطـل يـد القـانون نشـــاط مؤسســـاتهم التجاريـــة والماليـــة المغطـــاة قانونيـــا بعنايـــة واحتراف....

وبأوكرانيا أيضـا ظهر نبي اسمه (يورى كرافو نـو جوفـا) وهـو يـدعو إلى دين جديد يقوم علـى التوقـف عن العمل بأنواعـه ونشـر الإباحيـة

غير المحدودة بما فيها العلاقات الجنسية بين المحارم ومتماثلي الجنس من الشواذ وأشياء أخرى يخجل الإنسان من التمادي في ذكرها ويعتنق ديانة هذا النبي الإباحي آلاف وآلاف ....

وقد يتبادر إلى الذهن أن كل معتنقي هذه الأفكار سذج أغبياء لم يتحصلوا على تعليم ولم يتخرجوا من معاهد وجامعات ولم يحظوا بثقافة ولكن الحقيقة هي غير ذلك تماما ففيهم علماء وأخصائيون وأساتذة جامعات وكتاب ومثقفون ورجال أعمال ولعل (طائفة بوابة السماء) التي لا تقبل في عضويتها إلا المثقفين والعلماء وخبراء الكمبيوتر هي خير دليل على ذلك وكان انتحر منهم 39 عالما كل منهم متميز في تخصصه لاقتناعهم بما قاله زعيمهم (مارشال أبو لايك) بأن سفينة فضاء ستنقلهم بعد الموت إلى مذنب هالي وهو عدد متواضع نوعا ما مقارنة بـ 1000 فرد انتحروا أو قتلوا حتى شهر 2000/3م من (طائفة الوصايا العشر المسيحية) كلهم في دول أفريقية.

سيدي مُحَمَّد يا رسول الله كلما هلت ذكرى عيد مولدك العطرة لا أملك إلا أن أقول لحضرتك بقلب كله حب واعتراف بجمائلك وصنائعك التي طوقت الأعناق جزاك الله عنا خيرا وأقول لأولئك إنما حمانا من هذه الظلمات التي هي بعضها فوق بعض والضلالات المتراكمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذا نحن نحبه ولهذا رفضنا ونرفض وسنرفض كل خنفساء تريد أن ترتقي بأرجلها الواهنة الكليلة على غير درج إلى الشمس في علاها والقمر إذا تلاها وانهار إذا جلاها.

وما ينطق عن الهوى

ما عرفت الخليقة كاملا في خلقه وخلقته كسيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله فهو أفضل الخلق وأكملهم وأعظمهم، ولو تقصيت آلاف كتب سيرته لما خرجت من فضيلة إلا لأفضل منها، وما أعجبتك منه منقبة إلا لقيت فيه أكبر منها، إذ ما خلق الله سبحانه في الإنس والملائكة والجان وفي كل ما برأ وذرأ خلقا أفضل من نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله، ولا يحيط قلم في الدنيا ولا قرطاس بمكارمه صلى الله عليه وسلم وآله، وإنما نذكر ذرة من عباب هذه المجرة عسى أن نتأسى بها في حياتنا ونقتدى.

سيدي يا سر الهُدى

فقد كان صلى الله عليه وسلم وآله خير الناس لا يمد عينيه إلى زينة الدنيا، يلبس ما وجد ويأكل مع الفقراء والمساكين ويقول: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد.

وكان في بيته أشد حياء من العاتق في خدرها، يُكرم أهل الفضل ولا يقطع على أحد حديثه ولا يجفو على أحد بكلام ولا يقول إلا حقا، ضحكه التبسم يعفو ويصفح ولا يجزي بالسيئة السيئة، مقبل على عبادة ربه ليله ونهاره، وما مد يده بالأذية قط وما ضرب امرأة ولا خادما قط يقوم مع صاحب الحاجة فيقضي حاجته، ويجلس حيث انتهى به المجلس بلا أي تمييز على أصحابه، يعطي كل من جلس إليه حظه من البشاشة حتى يظن ذلك الجالس أنه أكرم عليه من جميع أصحابه.

أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا، لا يؤذي من يؤذيه ولا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يذكر أحدا بغيبة ولا يشمت بمصيبة.
ولكن هذا ليس كل شيء فكما كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم وآله معجزة كذلك كانت خِلقتُه، فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله معجزة ربانية.
وتظللنا كل عام ذكرى عظيمة القدر في الارض والسماء جميلة جليلة رحبة المعاني واسعة العطاء إنها ذكرى مولد سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم وآله تشرق أنوارها على الكون فتعمه سكينة تغمر الانسان ورحمة تنير الفؤاد، فلك سيدي الكريم العظيم في ذكرى مولدك الكريم العظيم كل التكريم والتعظيم.

<u>سيدي يا نور الوجود</u>

وخصه سبحانه بأنواع المعجزات الباهرات، ومن إخباره عما سيكون في الزمان بعده لتكون دليلا على صدق دعوته ناصعا يفحم كل معابر جاحد أو معاند مارق أما المؤمنون الصادقون فهم ليسوا بحاجة لذلك إذ يكفيهم حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله دليلا صادقا وبرهانا أكيدا، وقد تواترت الأحاديث الشريفة بذلك، ومنه ما أخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان، قال: {لقد خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره}.
ومن هذا الإخبار المعجزعن المغيبات قوله صلى الله عليه وسلم وآله عن انتشار المواصلات الحديثة من طائرات وسيارات وحافلات وقطارات وسفن {لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتزوى

الارض زيا} رواه الطبراني، فتقارب الزمان يعني قصر الوقت المستغرق في السفر، وزي الأرض أي تقاربها بهذه المواصلات من بعضها البعض.

وإخباره صلى الله عليه وسلم وآله في مجتمع أمي قلَّ فيه من يعرف القراءة والكتابة عما سيكون من انتشار المدارس والمعاهد والجامعات وتوسع التعليم وكثرة المتعلمين فقال في الحديث القدسي فيما أخرجه الدرامي وأبو نعيم {انَّ الله قد أبث العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير، فإذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقي عليهم}

أي إذا لم يقوموا بما يوجبه العلم الذي يسر الله انتشاره بينهم من حق لله تعالى يأخذهم سبحانه بذلك.

وإخباره صلى الله عليه وسلم وآله عن ظاهرة سياحة أهل الجزيرة العربية في مروج الشام وحدائقها، وهو ما نراه اليوم فقال فيما أخرجه الديلمي {لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى الشام يبتغون فيها الصحة}.

ويصف صلى الله عليه وسلم وآله زمننا هذا الذي نحن فيه أبلغ وصف ذاكرا تطور الطباعة وظهور آلات التصوير الفوتوغرافي والهندسة وأدوات البناء الحديثة فيقول: {من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة - فذكرها إلى أن قال - وحُليت المصاحف وصُورت المساجد وطولت المنائر- المآذن-}، فحليت المصاحف بالطبع الحديث الملون المجلد المزخرف، وصورت المساجد بأجهزة التصوير الحديثة، وطولت المآذن بالهندسة واستعمال الحديد والخراسانات.

وأخبرنا عن ظاهرة تعاطي الخمور الكيماوية الحديثة وحبوب الهلوسة وأنواع المخدرات والعقاقير المذهبة للعقل تحت أسماء عدة تخفي إثمها وضرها من أفيون إلى حبوب السعادة إلى الماكس فورت وعقار DC وترومادول وأرتان وغيرها.

فقال صلى الله عليه وسلم وآله فيما أخرجه ابن ماجه {ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها}.

ولعلك أخي الكريم اطلعت على هذه القطرة من دلائل نبوة نبيك الكريم فهام قلبك برسولك سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله حبا ووجدت في نفسك الطيبة رغبة في مزيد التقرب إلى حضرته الشريفة وطمحت إلى رؤية طلعته البهية والفوز به اليوم وغدا؛ لذا فلك عندي نصيحة ثمينة نفيسة هي حديث شريف رواه جبر في القربة وابن الفاكهاني وابن وداعة والدمياطي والنبهاني والقطب عبد الوهاب الشعراني يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله {من قال اللهم صلى على روح مُحَمَّد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم جسده على النار}.

سيدي يا رحمة الله.

أنعم بربيع الاول وفيه ذكرى المولد العطرة ذكرى الصادق المصدوق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله الذي أخبرنا عن المغيبات فجاءت كما قال وأتت كما وصف، نذكر من هذه المكرمات ما تسعه العقول والنقول نبتغي من وراء ذلك أن يزداد

الذين آمنوا إيمانا ويقبل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بقلبه وقالبه من يعيش عنه بعيدا.

ومن ذلك ما أخبر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله عن انتهاء عصر ركوب الإبل وسيلة المواصلات الأفضل والأسرع في وقته صلى الله عليه وسلم وآله مشيرا بذلك إلى ظهور وسائل المواصلات الحديثة فقال فيما أخرجه مسلم في صحيحه: {ولَتُتركن القلاص - الإبل - فلا يُسعى عليها} كما تحدث صلى الله عليه وسلم وآله عن هذا البلاء الذي عم ديار المسلمين اليوم الممثل في بعض صنوف الموضات المتعرية المنافية للطبيعة الإنسانية وخروج المرأة سافرة بملابس لا تكاد تستر شيئا متعارضة مع ما جُبلت عليه من حياء وأدب وقد مشطت شعرها عند الكوافير بتسريحات ترفع هذه الجهة من شعرها وتخفض تلك فقال فيما أخرجه الحاكم وأحمد في المسند: {نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت- الابل - العجاف، العنوهن فانهن ملعونات}.

وأخبر صلى الله عليه وسلم وآله بما يؤول اليه أمر المدن المكتظة بالسكان على كوكب الارض متاثرة بالإنبعاث الحراري وثقب الأوزون والأمطار النووية والكيماوية جراء ما تقوم به الدول اليوم من تلويث للبيئة بأدخنة ملايين المصانع وعوادم ملايين السيارات وإجراء التجارب النووية وتخزين نفاياتها بردمها في باطن الأرض أو إرسالها إلى السماء لتدور في مدارها، وأن من يسكنون البادية بمنأى عن هذه المدن سيكونون هم الأوفر حظا في الحياة الصحية السليمة فقال: {لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكون منه بيوت المدر- الطوب - ولا تكون منه إلا بيوت الشعر}.

وأشار صلى الله عليه وسلم وآله إلى ما يحدث اليوم في المنازل وخيم السيرك من تفاهم بين الناس والحيوانات يكلمونها فتفهم كلامهم وتأتمر بأمرهم ونهيهم، فتقفز تارة وتجلس أو تجري أو تقف على أقدامها الخلفية تارة أخرى، فقال فيما أخرجه أحمد في المسند: {والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباعَ الإنسُ}.

وأخبر عما نراه اليوم من المجاهرة بعلاقات المثليين سيما وقد أقرت زواجهم من بعضهم البعض في قوانينها 21 دولة كبرى هي الأرجنتين وبلجيكا والبرازيل وكندا والدنمارك وإنجلترا وويلز واسكتلندا وفنلندا وفرنسا وأيسلندا وايرلندا ولوكسمبرج وهولندا ونيوزيلندا والنرويج والبرتغال وجنوب أفريقيا وأسبانيا والسويد والأورجواي وأمريكا.

وهي مسألة وقت فقط وستلحق بهم لا محالة أمم العالم كلها بما فيها العرب والمسلمون في هذا الشأن وقد ابتدأت ملامح ذلك جلية حيث افتتح مسلمون مثليون مسجدا خاصا بهم في دولة جنوب أفريقيا وهناك مسجد في أميركا يعقد به المسلمون المثليون زواجهم ودعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دولة تركيا لسن قوانين تسمح بذلك ...

المجتمع في حقيقته مجموعة أسر والأسرة مؤسسة لكل عضو فيها دور يتلاءم مع جنسه ذكرا كان أم أنثى .. أب وأم وأخ وأخت وعم وعمة وخال وخالة وجد وجدة وجار وجارة وصديق وصديقة وقريب وقريبة الخ .... فأين موضع أسرة تتكون من ذكرين أو أنثيين فيها؟ وماذا نسميهما؟ وما دورهما؟.

ومنه تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال فلا يخرج بعض هؤلاء من داره إلا بسلاسل الذهب في رقبته ومعاصمه وقد سكب على جسده العطور الفواحة ونتف شعر وجهه ولمعه بأنواع المساحيق والكريمات، كما ارتدت الفتيات ملابس الرجال حتى اختلطت علينا الأمور، فقال صلى الله عليه وسلم وآله: {من اقتراب الساعة تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال}.

ولعلنا ونحن لا زلنا نقاسي الآم حروب شنت على العراق واجتياحه من دول وعصابات ومجرمي ومتطرفي العالم بحجج مختلفة لأجل ما في أرضه من نفط واحتلالهم لأراضيه وقتل الاطفال والنساء ونهب البلاد وإفسادها، حرب ليست الأولى وقطعا لن تكون الاخيرة التي تنشب في بلاد الرافدين بسبب هذا الكنز منذ الاحتلال البريطاني له واحتكار نفطه إلى اليوم، ولعل القاري الكريم سينطق إعظاما بالصلاة على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله إذا ما علم أنه أخبر منذ أربعة عشر قرنا عن اكتشاف نفط العراق والحروب التي ستشن لأجله والاقتتال الذي سينشب على آباره، فقال صلى الله عليه وسلم وآله فيما أخرجه مسلم في صحيحه: {لا تقوم الساعة حتى ينحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون}.

ولعلك سيدي القارئ وقد انشرح صدرك وشعرت بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ينساب بين حنايا فؤادك الطيب اشتقت إلى صلة قربى تصلك بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وآله وتكون ذخرا في الآخرة ونفعا في الدنيا فأهديك حديثا شريفا أرويه مسندا عن شيخنا مُحَمَّد بن سليمان الجزولي والطبراني والمستغفري

وهو قوله صلى الله عليه وسلم وآله: {من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب}، فلا تتركن هذه الفائدة تفوتنك واحرص على تزيين رسائلك وكراساتك وعموم ما تخطه يدك بالصلاة على حبيبك سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله.

سيدي يا قرة العيون

شهر ربيع الأول شهر الخيرات والمسرات، ففيه ولد سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم وآله وهدى الله به الخلق إلى النور من الظلمات، وأخبر صلى الله عليه وسلم وآله عن المغيبات فجاءت كما قال ولا غرو فهو الذي ما ينطق عن الهوى.

ومن ذلك ما نراه اليوم من تكالب الناس على المال لا يهمهم من أين يجمعونه من حرام أو حلال، وقد أخبر به صلى الله عليه وسلم وآله فقال فيما أخرجه أبو نعيم: {يأتي على الناس زمان لا يبالي فيه المرء بما أصاب من المال أمن حرام أم من حلال}، وفي السياق نفسه ما نشاهده اليوم عند أثرياء المسلمين من المبالغة في زخرفة المساكن القصور ووشيها بأنواع الرسومات المذهبة والطلاءات الثمينة، قال صلى الله عليه وسلم وآله فيما أخرجه البخاري في الأدب المفرد: {لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشونها وشي المراحيل} والمراحيل هي الاقمشة الملونة المخططة.

ومما أخبر به صلى الله عليه وسلم وآله أيضا من المغيبات فيما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس يصف ما عليه حال مجتمعات المسلمين اليوم كما نرى ونسمع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى

العظيم: {يأتي على الناس زمان لا يُتبعُ فيه العالِمُ ولا يُستحى فيه من الحليم ولا يُوقرُ فيه الكبير ولا يُرحمُ فيه الصغير، يقتلُ بعضُهم بعضا على الدنيا}.

ومن معجزات إخباره صلى الله عليه وسلم وآله عن المغيبات ما حدث في بلاد عربية مجاورة - لا أرغب في ذكر اسمها - إذ وُضع صليب في محراب أكبر مساجدها وصلى إليه بعض المسلمين، ولعلك أخي القارئ تعجب إن قلت لك أن نبيك صلى الله عليه وسلم وآله أخبر بذلك منذ قرون وقرون إذ أخرج ابن وضاح عنه صلى الله عليه وسلم وآله أنه قال: {لا تقوم الساعة حتى تُعبد الاصنام في المحاريب}.

ومما يجدر بنا ذكره أيضا مما ينفعنا ويحفظ بلادنا من غضب الله ونحن نرى الأرض تهتز من حولنا بالزلازل فتدك الديار على رؤوس ساكنيها وتلطم العمارات الشاهقة فتخر على وجهها بأهلها فتخلف القتلى والجرحى بالمئات أو الآلاف قوله صلى الله عليه وسلم وآله فيما أخرجه الحاكم في المستدرك: {إن المرأة إذا جعلت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله من حجاب، وإن تطييت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا فإذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور بعد هذا وضربوا المعازف غار الله في سمائه فقال للأرض تزلزلي بهم فإن تابوا ونزعوا وإلا هدمها عليهم) نسأل الله لنا وللخلق كافة.

وحدثنا صلى الله عليه وسلم وآله عما سيكون من احتلال الغاصبين لأرض فلسطين وجهاد المسلمين لهم يظهرون رموز العز العربية الشامخة وصور الجهاد المشرفة الصادقة التي تهتز لها قلوب

المنصفين في كل الدنيا وهم يشاهدون أبطالا يجابهون الدبابات الغازية بأيديهم العزلاء والحجارة في أيدي أطفالهم، فقال فيما أخرجه أحمد في المسند والطبراني: {لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس}.

ثم بشرنا صلى الله عليه وسلم وآله بالنصر المبين إن شاء الله تعالى ومناصرة الطبيعة للمسلمين في جهادهم على البغاة المحتلين فقال فيما أخرجه مسلم وأحمد في المسند: {لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه شجر يهود}.

ويحذرنا صلى الله عليه وسلم وآله من الموبقات المهلكة وإنها موجبه لظهور أمراض ما كان الإنسان يعرفها ولعل داء الإيدز الذي ولد منذ سنوات قليلة مضت الناتج عن العلاقات الجنسية المحرمة هو أحد مصداقات ذلك، فقال فيما رواه ابن ماجه والبزار والبيهقي في الشعب والحاكم :{ كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن: ما ظهرت فاحشة في قوم قط يعمل بها علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أخلافكم)اهـ.

ويقيني بعد سرد هذه القطرات من بحار معجزات سيد الخلق الباهرات أن حب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله قد ملك الافئدة وعمر الضمائر فاشتاقت للتقرب إليه والهة صادقة فأنصحك

أخي ببعض هذه القربات ألا وهو الصلاة والسلام عليه فيما تخطه أيدينا على صفحات التواصل الإجتماعي والأوراق والكراسات، إذ روى ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني عن المحدث عبيد الله بن عمر القواريري أنه قال:

كان لي جار نساخ فمات فرأيته في المنام

- فقلت له ما فعل الله بك؟
- فقال غفر لى.
- قلت فبم ذلك ؟
- فقال كنت اذا كتبت اسم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وآله في كتاب صليت عليه فأعطاني ربي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.ا.هـ.

ولو استقصينا كل ما حدث به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وآله عن المغيبات فجاءت صادقة جلية كفلق الصبح ولا غرو، لما وفى بذلك حبر ولا ورق، وإنما ناولنا رشفة لتنبي عن طيب المذاق وفيها بإذن الله الكفاية لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد.

البيئة في فكر سيد الخلق

منذ 1477 عاما ولد رجل في مكة المكرمة حيث الجاهلية الظلماء وعبادة الأحجار ووأد البنات اسمه مُحَمَّد بن عبد الله وضع أسس حياة الإنسان المتحضرة حتى أنه لا توجد مكرمة أو منقبة اليوم إلا وهو منشؤها ولا رذيلة إلا هو رافضها، وعندما ظهر مصطلح البيئة في العصر الحديث ووضعت له التعريفات والأدوات والآليات المنظمة ادعى سبقه الغرب ونازعهم فيه الشرق كلهم يقول أنه موجده ومؤسسه والحق ليس لهؤلاء ولا لهؤلاء إذ أن احترام البيئة وتوجيه النظر إليها كان سبقا محمديا نبويا احتل حيزا هاما في فكر هذا الرجل العظيم وترجمه لفظه الشريف .

فمن أركان البيئة الهامة في كوكبنا تلك الفرقة الموسيقية ذات الألوان البديعة المزركشة التي تعزف لك مقطوعاتها الرائعة على الهواء مباشرة مجانا ولا تحتاج منك لسماعها شراء أجهزة كهربائية غالية الثمن أو قصد المسارح ودور العرض إنها باختصار شديد موجودة عند نافذتك وكانت قبلك عند نافذة جدك وجد جدك من قبله تستيقظ فتجدها قد سبقتك إلى الاستيقاظ لتقدم لك نشيد الصباح ثم توالي عزف مقطوعاتها الخالدة لك طوال يومك بلا انقطاع لتخفف عنك تعب الحياة ومشقة السعي، إنها العصافير بأنواعها وأحجامها لذا كان الحفاظ عليها وعدم قتلها وأذيتها موضوعا كبيرا هاما يستحق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف عنده ويحدد موقفه منه فيقول: {من قتل عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة ـ رواه أحمد في المسند} .

وبذا انتقل موضوع بيئي خطير عنوانه قتل العصافير من ممارسة عادية أو ترفيهية قد يقدم عليها أحدنا بلا تفكر في عواقبها الوخيمة على التوازن البيئي وتكامله وكارثة الاخلال به إلى فقرة دينية أساسية تدخل ضمن واجبات المسلم واهتماماته وعليه أن يعي خطورة هذا الأمر إذا ما فكر في ارتكابه لأنه سيقف بين يدي مولاه سبحانه ويُسأل عنه فإن اعتذر لنفسه بشدة الجوع أو سواه من الأعذار المبيحة فقد اجتاز عقبة السؤال الكؤود في وقت هو أحوج ما يكون لكل حسنة وثواب وإلا فإنه سيجد نفسه في موقف لا يُحسد عليه .

موسوعة الأشراف

إذا صح نسب البطون كما صح نسب الظهور فكل المسلمين اليوم أشراف ينتسبون إلى البيت النبوي الطاهر الكريم.
=========

آل البيت هم الأشراف الذين اتصلوا إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نسبا، وبيَّن ساداتنا العلماء خلاف في تعريفهم .

يقول الإمام السيوطي رحمه الله: {اسم الشريف يُطلقُ في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا من ذرية مُحَمَّد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفريا أم عقيليا أم عباسيا} أ.هـ.

والبعض يقول بأن الشرف يتصل أيضا عبر سيدات آل البيت وهو المسمى بنسب البطون، ومن أشهر القائلين بهذا الرأي الشيخ جلال الدين السيوطي نفسه الذي ألف كتابا في إثبات ذلك أسماه (العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية).

وأهم أدلة القائلين بهذا الرأي أن حتى الحسنين الشريفين لم يصح نسبهما إلا بأمهما السيدة فاطمة الزهراء رغم أن والدهما المبجل كرم الله وجهه هو ابن عم سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة وجدهما معا هو عبد المطلب بن هاشم، لذا فينبغي عندهم تعميم لفظ الشريف ليشمل هؤلاء أيضا.

وحيث أننا في القرن الخامس عشر الهجري ولم يخل عام من مصاهرات تمت بين عموم الناس مع آل البيت فلن تجد مسلما اليوم قط إلا وله وشيجة قربى مباركة ونسب موصول بسيدنا مُحَمَّد صلى

الله عليه وآله وسلم عبر أب أوجد وإن علا، أو أم أو جدة وإن علت بما في ذلك حتى أعاجم المسلمين، خصوصا وأن آل البيت رضوان الله عليهم انتشروا في كل ديار الإسلام بسبب ما تعرضوا له من حروب واضطهاد طوال قرون مضت فأُحسنت وفادتهم حيثما حلوا وصاهروا وأصهر لهم، وبذا تتسع صفحات موسوعة آل البيت لتشمل ما يزيد عن مليار نسمة هو عدد من توالد من كل المسلمين على وجه كوكب الأرض اليوم ،وهنيئا لهم جميعا التنعم بحديث سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم القائل: {الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري} رواه أحمد والحاكم .

بينما يقصر بعض ساداتنا العلماء لقب الشرف على ذرية الحسنين الشريفين وأحفادهما من الذكور فقط، وهو المسمى عندهم بنسب الظهور ،والقائلون بهذا الرأي هم من الكثرة بمكان .

وقد انتشرت أسوة بباقي حواضر العرب والإسلام عندنا في ليبيا بعض الأنساب الشريفة النقية وهي أسر وعائلات وقبائل معروفة محدودة، ونتفهم أسباب هذه المحدودية بالنظر إلى قلة كثافة البلاد السكانية وما مر بها من حروب وفتن وقلاقل واستعمارات ومعسكرات اعتقال وإبادة جماعية، وقد وُثقت هذه الأنساب الليبية الشريفة بأيدي النسابة والعلماء في ليبيا وخارجها ودونوها في كنانيشهم ومؤلفاتهم ما بين مخطوط ومطبوع ويجمعها جميعا مائز هام أنها كلها حسنيه إذ لا يوجد على حد علمي القاصر نسب حسيني صحيح في ليبيا، والله أعلم .

وقد دخلت هذه الأنساب عبر بوابات الشرق والغرب والجنوب وتحظى بتاريخ موثق في البلاد والمدن التي تنقلت بها وبعض

مبررات وأسباب تنقلها وتراجم لبعض أعلامها ،وإن كان هذا لا يغني عن مزيد توثيق وتدوين لهذه المعلومات وإعادة استقراء ومراجعة خصوصا وقد يسر الله سبحانه القلم والكتاب ووسائل العلم والاتصال على أيدي المختصين العارفين بهذه العلوم ،وأعتقد أننا نحتاج مزيد اهتمام أكاديمي بهذا الأمر وقد أمرتنا شريعتنا الغراء بحب آل البيت وإكرامهم وتقديرهم، بل جعلت حبهم دلالة على حب جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وحب البارئ الذي أرسله سبحانه ،قال صلى الله عليه وآله وسلم: {أحبوا الله لما يغدوكم من نعمة وأحبوني بحب الله وأحبوا آل بيتي بحبي} رواه الترمذي.

كما أن جدهم المبجل المكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى بهم أيما وصية وواجب على كل مسلم الامتثال الكامل لوصيته فقال:{أذكركم الله في أهل بيتي} رواه مسلم.

ليس هذا فقط بل حضنا صلى الله عليه وآله وسلم على المبالغة في إكرامهم وقضاء حوائجهم والسعي في مصالحهم وحبهم فقال أكرم به من قائل:{أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه} رواه الديلمي .

وقد مرت حضارة أمتنا الإسلامية بأوقات بلغت فيها الذروة ثقافة وعلما وسيادة وغنى وفضلا بيد أنها عانت في أوقات أخرى من انهيارات وتداعيات نزلت بها عن مكان الصدارة الذي تستحقه، ولكل مرحلة بلا شك ثقافتها التي تنعكس على كامل عصرها فتلونه بلونه فتجد في أوقات العلو والرفعة الفهم الصحيح لنصوص الشرع الكريم وقواعد وقوانين العلوم المختلفة والأخذ بأسباب النهوض

وتقديم العمل على اللغو والجدال والتركيز على الجوهر الأكيد دون المظاهر الزائفة ونشر العلم والإطلاع ونبذ المكائد والدسائس والمصالح الشخصية والارتقاء بروح التنافس وما إليها من سمات المجتمعات المتحضرة، بينما تجد عكس هذه السمات في أوقات الانحدار .

ولا أعتقد أن أمتنا المسلمة اليوم تحتل ذروة حضارية بين الأمم، وها نحن على شاشات فضائيات العالم بكل لغات الأرض نرى ديارها سليبة محتلة وحرماتها مستباحة وأطفالها جوعى ونساؤها يصفعن ويركلن ومقدساتها تدنس وشبابها ينجرف وراء الإرهاب والتطرف وصناعاتها متأخرة وزراعاتها لا تفي بحاجاتها .. إلى آخر المنظومة المعروفة، لذا لا يتوقع أن نشذ عن القاعدة بحال، بل المتوقع فعلا هو أننا نعيش واقع وثقافة عصرنا المنهار هذا ونتلون بلونه.

وكان من بين مظاهر هذا الانهيار الاهتمام بالأزوقة اللماعة والمظاهر البراقة دون المضمون الصحيح في كل شيء وليست أنسابنا من ذلك ببعيد ... وصرنا نرى من ينفق الأموال للحصول على ورقة بيضاء أو صفراء تفيد إنه حفيد لفلان الشريف أو إنه كان شريفا فيما مضى ثم أخفى الأمر لبعض الأسباب حتى أعلن الآن، كما أستغل بعض الحذاق والشطار هذه الظاهرة فصارت بعض نقابات الأشراف خصوصا في ليبيا والمغرب ومصر تبيع بطاقات تفيد أن حاملها شريف النسب ابن شريف.

إذ ظهرعندنا في ليبيا بعض المنتفعين الذين ركبوا الموجة وصاروا يكتبون شهادات شرف لمن جاءهم ثم أعلن آخر أنه وجد بالصدفة صندوقا مدفونا في الأرض تحت التراب به أنساب كل الأشراف في

ليبيا ويكتب منها لمن قصده مقابل مبلغ مالي، وكل هذا حرام شرعا لا يجوز بحال، فمن ادعى نسبا لا يتيقنه ويخالف الحقيقة متعمدا هو ملعون على لسان خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم القائل:{من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل} رواه الترمذي.

والحقيقة التي يجب أن نعتقدها عقيدة راسخة لا تقبل الجدال بحال أن الشرف هو ما وافقه العمل بمقتضاه وبهذا جاء النص القرآني الكريم،قال تعالى: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} الأحزاب 33.

فآل البيت بموجب هذه الآية الكريمة هم الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أما من انغمس في الرجس ظاهرا أو باطنا أو بهما معا فاعتقادنا في انتسابه لآل البيت لورقة يحملها يوقعنا في تكذيبنا - لا سمح الله - لهذه الآية الكريمة ؛إذ هي قضية منطقية واضحة جلية قطباها ضدان لا يصدقان معا ولا يكذبان معا وإحداهما فقط صادقة والأخرى كاذبة ولا مجال لتصديق غير كتاب الله الكريم أصلا الذي أفاد طهارة الشريف من الرجس ..

كذلك فإن الأساس الذي بُني عليه ديننا الحنيف هو تعظيم النسب الديني أي الانتساب إلى الإسلام نفسه والالتزام بأوامره ونواهيه فهو الذي عليه المدار وهو الذي نُحاسبُ عليه يوم بعثنا، والله سبحانه لن يطالبنا يوم نلقاه بورقة تفيد نسبنا وإنما سيسألنا عن دينه الذي أودعه عندنا وما فعلنا في حياتنا حيال أوامره ونواهيه، أما النسب الطيني فهو قرينة تؤكد الشرف الديني الذي عليه المعول قبل وبعد، وإلى

هذا يشير الشيخ أحمد زروق دفين مدينة مصراتة بقـــوله: {المعتبر النسب الديني فإن أنضاف إليه الطيني كان مؤكدا له} أهـ
وإلى هذا يشير أهل العلم الذين قال قائلهم :
خليلي ما الإنسانُ إلا ابنُ دِينهِ فلا تترك السجودَ اتكالاً على النسبِ
فقدْ رفعَ الإسلامُ سلمانَ فارس وقدْ وضعَ الكفرُ النسيبَ أبا لهبِ

وبنظرة فاحصة لتاريخنا المجيد نجد أن الأمة كانت إبان تسنمها ذروة الكون مجدا وعلوا تفتخر بمثقفين إسلاميين عظام أختارُ لك منهم أئمة في عجالة كشاهد يفي بالغرض، أما جميعهم فيحتاج مجلدات موسعة وموسوعات، فمنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي والدا رمي وابن ماجه في الحديث الشريف، والجنيد وأبو يزيد البسطامي ومعروف الكرخي والحسن البصري والغزالي وابن عربي والسهروردي في التصوف، والزمخشري وابن كثير والقرطبي والوا قدي ومزاحم ومقاتل في التفسير القرآني الكريم، وابن جني وابن فارس وسيبويه والأخافشة الثلاثة والمبرد والأصمعي في اللغة العربية، وأبو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل في الفقه، والجاحظ والمتنبي والمعري في الأدب ... إلى أخر أسماء أفذاذها وأعلامها !! لماذا ؟
لأنهم جسدوا فعلا حقيقة الشرف المحمدي وصنعوا بأخلاقهم ومزاياهم الشخصية والعلوم الجمة شيم ومكارم أهل البيت الشريف وصدق عليهم الشرف بلا شك ولا ريب لأنهم ولدوا من رحم شريعة سيد الخلق ومكارم أخلاقه وجميل شيمه فصدق عليهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم:{سلمان منا آل البيت} رواه الطبراني في الكبير.

أما إن ذكر الشرف والأشراف فالبدور النائرة والكواكب الزاهرة كالحسنين الشريفين وأمهما وزين العابدين ومحمد الباقر وموسى الكاظم وجعفر الصادق وعموم هذه الكوكبة المباركة كانوا مثالا كاملا للمؤمن الصادق، ولك أن تنظر في كل تاريخ حيواتهم ولن تجد قط إلا الخير والفضل والطيبة والصدق والورع وكل الصفات الطيبات التي أمر بها شرعنا الشريف حتى أنه إن قال قائل: كانوا كجدهم صلى الله عليه وآله وسلم قرآنا يمشي على الأرض فما أخطأ من الحقيقة حرفا.

فسيدنا الحسن بن علي رضوان الله عليه حج عشر حجات ماشيا ويقول: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات أي يجمع كل ماله من نقد وماشية وعقار وحرث ونخل وكل ما عنده فيمسك نصفه ويتصدق بالنصف الآخر حتى أنه كان يأخذ فردتي نعله فيمسك واحدة ويتصدق بالأخرى، ثم لم يكتف بذلك فخرج عن كل ماله لله تعالى مرتين يعطيه لوجه الله كله فلا يمسي وعنده شيء على الإطلاق .

وعندما توفي سيدنا زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين ووضعوه على المغسل وجدوا في ظهره دبرا سوداء فسألوا ابنه سيدنا مُحَمَّد الباقر عنها، فقال:

كان إذا حصل عنده مال أو طعام جعله في صرر كبيرة وحمله إلى الفقراء والمساكين واليتامى والمحتاجين على ظهره.

فقالوا له: أما كنت تحمل عنه ؟

فقال: كلما مددت يدي لأحمل عنه نهاني وقال أأنت تحمل عني ذنوبي يوم القيامة.

وكانت الشقيقتان الطاهرتان (ثناء وسناء) وهما شريفتان من أحفاد سيدنا جعفر الصادق تقرأ إحداهما القرآن الكريم كاملا وأختها تسمعه منها حتى تتمه ثم تبدأ الأخرى القراءة وتسمع الأولى منها هكذا طوال عمرهما حتى إذا توفيت إحداهما قرأت الأخرى القرآن عند رأسها فلما أتمته توفيت عند رأس أختها ودفنتا معا بسفح المقطم بمصر.

وسيدي عبد السلام الأسمر وهو شريف الأرومة المباركة الطاهرة أخرج ظلما وعدوانا من مدينته وأهله ومحل إقامته سبع مرات وقتلوا نجله الكريم غيلة، ومع هذا لم يجاز بالسيئة السيئة وإنما جازى بالسيئة الحسنة، وما غادر دنيانا إلى رحمة ربه حتى ترك فيهم مدرسة كبيرة أوقف عليها الأوقاف والأحباس وعمرها بصفوة العلماء تعلمهم دينهم وتحفظهم كتاب ربهم إلى يومنا....

وهذا هو الذي أعنيه تماما فالشرف عندي هو أن يتصف الشريف بصفات جده صلى الله عليه وآله وسلم وأخلاقه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وذلك هو أكبر دليل على صدق انتسابه إلى هذه الأرومة الطاهرة، أما الأوراق والبطاقات فهي عندي لا تثبت منفيا ولا تنفي مثبتا، والتقوى هي الدليل الأكيد على صدق الانتساب، وآل البيت هم الأتقياء فقط دون غيرهم وذلك الذي أثبته جدهم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الذي روته عنه السيدة عائشة أم المؤمنين قال:{آل مُحَمَّد كل تقي} رواه الطبراني.

ولا قبول لحرف واحد يخالف نص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

واشوقاه يا قرة العين

ذكرى كريمة الأصل طيبة النشر، ذكرى مولد سيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم ما أشرقت بنورها إلا وانهالت على القلب لواعج الأشواق وانهمرت الدموع سكيبة على الأحداق، وأخذ الحنين الجارف أفئدة المحبين العاشقين طوعا وطواعية إلى تلك البقاع الطاهرة العبقه حيث النبوة ضاربة جذورها باسقة أغصانها وارفة ظلالها، دانية ثمارها، تستظل وتتأمل وتتعبد، فلك سيدي الكريم في ذكرى مولدك الكريم كل الحب والتعظيم.

قطرة من الخصائص المحمدية الشريفة:

ما خلق الله جل جلاله في الإنس والملائكة والجان وفي كل مابرا وذرا خلقا أفضل من نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وخصه تعالى بخصائص ووهبه من فضله مواهب يتعرف بها الخلق بعض قدره العظيم الجسيم، وحريٌ بنا ونحن في شهر مولده الكريم الفخيم شهر ربيع الأول أن نتدارسها فمنها:

إنه أول النبيين خلقا وإن اسمه كُتب على العرش والجنان في كل سماء، وبُشر به في كل الكتب السالفة، ونُكست الأصنام لمولده، ووُلد نظيفا مابه قذر، مختونا مقطوع السُرة ساجدا رافعا أصبعيه كالمتضرع المبتهل، ورأت أمه سيدتنا آمنة بنت وهب رضي الله عنها عند ولادته نورا أضاء له قصور الشام، وتحرك الملائكة مهده ويحادثه القمر ويميل حيث أشار، وتظلله الغمامة من الحر، ويميل إليه ظل الشجر، وذكره الله تعالى في القران وزكاه عضوا عضوا، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، وفي الليل والظلمة كما يرى

بالنهار والضوء، وريقه يعذب الماء المالح، وإذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه، ويبلغ صوته وسمعه ما لم يبلغ صوت وسمع غيره، وتنام عيناه ولا ينام قلبه، وما اخطأ أو نسي أو تثاءب أو احتلم ولا وقع على ثوبه الذباب ولا أذاه قمل أو بعوض، ولا وقع له ظل على الأرض ولا رؤي له ظل في شمس أو قمر قط، وعرقه أطيب من المسك، وإذا مشى مع الطويل طاله، وانقطعت الكهانة واستراق الشياطين السمع بمولده، وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه ...

وألزمنا الله تعالى بأداب تجاهه، ومن تجاهلها خالف أمر الله، منها أن نحبه ونعظمه ونزوره ونعمل بسنته ونهتدي بهديه، ولا نرفع عند ذكره أو ذكر حديثه الشريف الأصوات، ولا نجهر له بالقول كجهر بعضنا لبعض ونحب آله ونودهم ونوقر أصحابه ولا نغفل عن الصلاة والسلام عليه .

<u>قطوف من معجزات سيد الخلق :</u>

بعث الله جل جلاله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم للعالمين بشيرا ونذيرا، وأيده بمعجزات باقيات خالدات فاقت معجزات اخوانه من النبيين والمرسلين، ولاغرو .

فكل معجزات من سبقه من الأنبياء كإحياء الموتى وفلق البحر وتسخير الجبال والرياح بإذن الله، وسواها مما زخر به الكتاب العزيز انقضت بوقتها ولولاه لما علمنا منها شيئا .

أما معجزة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم الكبرى فهي القران الكريم الذي تحدى الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان

بعضهم لبعض ظهيرا أو أن يأتوا بسورة من مثله أو آية فما استطاعوا ولن يستطيعوا، وتكرم بحفظه.
وعجز أعداء الله إلى زماننا على تغيير حرف واحد أو تكذيب جملة منه وفيهم أرباب الفصاحة وأهل العلوم والتكنولوجيا المتطورة ومنظومات الكمبيوتر ولن يفعلوا .
وأجرى على يديه أيضا من المعجزات ما أفحم المكابر وألجم المجادل، فجمع له المعارف والعلوم فما تكلم في طب أو تاريخ أو نسب أو سواها إلا وكان قوله الحق، ودعاؤه مستجاب لساعته، ويُخبر عن الغيوب فتأتي كما قال، وطلب قومه منه أن يريهم آية فأشار إلى القمر فأنشق نصفين وعاينه الناس وأرخ به الصينيون في كتبهم القديمة، ودعا ربه فردَّ الشمس بعد غروبها، وعطش أصحابه فوضع يده الكريمة في إناء به فضل ماء ففار الماء من بين أصابعه الشريفة وكفي وضوء وشرب ألف وخمسمائة رجل، وأطعم يوم الخندق ألف رجل من أصحابه من صاع شعير وشاة ماعز عناق صغيرة، وكان يخطب في مسجده على جدع نخل فصُنع له منبر يخطب عليه فصاح الجذع جزعا لترك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم له فوضع يده الكريمة عليه وضمه فسكت، وكانت أحجار مكة تسلم عليه إذا مر بها ويسبح الحصا في يده ويدعو الشجر فيأتيه يجر عروقه ويأمره يرجع مكانه وكلم ضبا في يد أعرابي صاده فرد عليه قائلا: لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة، وشكى اليه البعير كثرة العمل وقلة العلف، واستجارت به الظبية الموثقة في الحبال ليطلقها صائدها فترضع أولادها وترجع ففعل فأرضعتهما ورجعت فأطلقها صائدها كرامة له، ويضع يده على ضرع الشاة العجفاء الشارف

فتدر، وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما أرجلها مثبتـه بأحكـام في الأرض بالرصاص فكان يشير لهـا بعصـاه فـي عـام الفتح وحمـامُ الحرم يظلله فتقع على وجهها، وأوتـي بمولـود فنطـق بالشـهادتين بين يديـه، ونـادى طفلـة كـان والـدها طرحهـا فـي الـوادي فقتلهـا فأجابتـه، وأعاد عين قتادة بعدما سقطت فعادت مبصـرة، وأرجـع بصـر عميـان عدة تشفعوا بـه، وينفـث علـى جروح أصحابه فـي الغزوات فتبـرأ، ويعيد لصق ما قطـع من أطرافهم فتعود كمـا كانـت، ويركـب الفرس الضـعيف المسبوق فينقلـب إلـى سـابق لا يُلحـق، ويبصـق فـي البئـر المالحة فتعود عذبة، وما مسح وجه أحد بيده الكريمـة إلا عـاد وضـيئا جميلا وزالت عنه العاهات والأمراض، وعصمه الله من النـاس فكم حـاول أعـداء الله الفتـك بـه وقتلـه ورد الله كيـدهم فـي نحـرهم ... ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم أكبر وأجل من أن يحـاط بهـا فـي صـفحات أو كتـب أو مجلـدات، غيـر أن الغرفـة تـدل علـى النهـر والرائحة تهدي إلى العطر .

شهادة العظيم لذي الخلق العظيم:

قضـت حكمـة الله سـبحانه وتعـالى وهـو الحكـيم الخبيـر أن يختـار لرسالاته بشرا يأكلون الطعام ويمشـون فـي الأسـواق، بيد أنـه ميزهم بأخلاق وخصـال وآداب ربانيـة كاملـة حتـى إذا جـاء أوان بعثـة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليـه وآلـه وسلم جعلـه أكملهم فـي محاسن الأخـلاق وأتمهم في كريم الطباع وأكد لكل الخلق ذلك بشهادته لـه فـي معرض مدحه له في محكم التنزيل بقولـه: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** القلم 4، ووصفه في أول اصحاح فـي التـوراة بقولـه:{محمـد رسـول الله عبدي

المختار، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح}.

وننقل قطرة من بحار ومحيطات هذه الآداب المحمدية العلية علنا بها نقتدي وعلى أثرها نهتدي، أذ كان صلى الله عليه وآله وسلم أحلم الناس وأشجع وأعدل وأعف وأسخى الناس، يخصف نعله ويرقع ثوبه بيده الكريمة، لا يثبت بصره في وجه أحد حياء، ويجيب دعوة الأمة والفقير والمسكين ويجالسهم ويأكل معهم ويقوم في حاجتهم، ويقبل الهدية ويأكلها ولا يأكل الصدقة، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، يعصب على بطنه الحجر من الجوع ولا يسأل إلا ربه، يركب ما يجد ويأكل ما حضر ولا يرد ما وجد، ولم يشبع من خبز قمح ثلاثة أيام متصلة حتى لاقى ربه، ولا يأكل متكئا أو على خوان ويجلس بلا تميز عن جلسائه حيث انتهى به المجلس، ويعود المرضى ويشهد الجنائز، لا يهوله شيء من أمور الدنيا، يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة، لا يهاب ملكا لملكه، ويكرم أهل الفضل ويمزح ولا يقول إلا حقا، وما خير بين أمرين إلا أختار أيسرهما، يبدأ من لقيه بالسلام ويصافح من يمد له يده، ولا يسحب يده حتى يتركها المصافح، يخفف صلاته بالجماعة رحمة لهم ويطيل صلاته فذا، يكرم من دخل عليه ويصغي اليه وأحيانا يبسط له ثوبه ليجلس عليه، أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضى، أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس، وعز من قال في حقه: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}**.

محــمــد:

ليس في هذا الكون – لو تأملت – ذرة من صدفة أو عشوائية، وكله ضبطه الخلاق العليم سبحانه وتعالى وفق نواميس وقوانين محكمة إلهية خضعت لها الموجودات من الجرة إلى المجرة، ومن ذلك أسماء الخلائق، فلكل مسمى من أسمه نصيب، ولهذا أمرتنا السنة المشرفة بتحسين أسماء أولادنا ومقتنياتنا وشؤون معاشنا، واختار الله تعالى لخير خلقه أسم (مُحَمَّد) وما أدراك ما اسم مُحَمَّد؟

بقي هذا الاسم الشريف محفوظا يُبَشرُ به في الكتب السماوية المنزلة لم يتسم به أحد منذ وجد الإنسان حتى إذا قرُب زمان ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم أشاع أهل الكتاب والعارفون بالسير والتاريخ أن أوان ظهور نبي اسمه مُحَمَّد قد آن، فتسمى به خمسة عشرة مولودا رجاء نيل النبوة .

واسم مُحَمَّد من صيغ المبالغة، فالمُحَمَّد هو الذي يحمد حمدا بعد حمد، ومعناه إن ذاته محمودة دنيا وآخرة في الأرض والسماء من كل الوجود حقيقة وأوصافا وخَلقا (بفتح الخاء) وخُلقا (بضم الخاء) وأحوالا وعلوما وأحكاما، وتفضل الله سبحانه وتعالى بإكرام أسم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذكره في القرآن الكريم أربع مرات والخامسة باسم (أحمد) ، وفي كل الكتاب الكريم صفة وخطابا، وكتبه على ساق العرش وفي الجنان والسموات، ورفع ذكره على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها، واليوم لا توجد دولة على ظهر الأرض لا يُرفعُ فيها الاذان ويصلى فيها على سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن خواص هذا الاسم الشريف أنه على صورة الإنسان، فالميم الأولى رأسه، والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه، ومن خواصه أيضا أنه لم يتسم به على الحقيقة أحد قبل سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعده، وإنما وقع للناس مشاركات في بعض فضائله إذ ما من إنسان سوى سيدنا مُحَمَّد نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وتلحقه نواقص تقصر به عن أن يكون محمدا بالفعل اسما وذاتا .

ومن خواصه في عصرنا أنه أنقذ آلافا من أعاجم الأفارقة والآسيويين من الكفر رغم حملات التنصير المستمرة عليهم إذ وجدوه في أصول أنسابهم رغم أسمائهم الأولى الأعجمية مما ثبتهم في الإسلام وصانهم عن الخروج عنه لتيقنهم أنه دين أسلافهم، لذا كان هذا الاسم معظما مفخما، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: {يوقف عبدان بين يدي الله جل جلاله فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان: ربنا بم أستأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة؟

فيقول الله جل جلاله: عبديَّ ادخلا الجنة فإني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد}.

وفي حديث شريف آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: {لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي}.

وأستغل المناسبة لأنصحك أخي الكريم أن تكون حذرا فربما جرك الغضب – والغضب من الشيطان – إلى سباب أو شتم هذا الاسم الكريم إن اختلفت مع من تسمى به فتقع في جريرة وسوء أدب، وهي معضلة عالجها سلفنا الطيب في دول المغرب العربي تحديدا بتحوير رسم الاسم الشريف إلى (امحمد) بالفتح وإضافة ألف قبله حتى إذا

سابه أحد سبه محرفا وبقي الاسم الشريف في معزل، أما إن كان مُحَمَّد أحد أولادك أو أصدقائك أو قرابتك أو صهرك فهنيئا لك، وكن حذرا فإنها مسؤولية خطيرة أسال الله لك وإياي التوفيق فيها، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: {إذا سميتم محمدا فعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوه ولا تقهروه ولا تردوا له قولا}.
وقد أدركت رجلا صالحا في بنغازي آخيته في الله أسمه مُحَمَّد بن مُحَمَّد إلى أربعة عشر اسما في سلسلة نسبه كلهم مُحَمَّد ابن مُحَمَّد، فكان رحمه الله اسمه فعله .

<u>وسراجا منيرا :</u>

نِعم الله تعالى على عباده لا يحصيها إلا هو سبحانه ولا يعلم عددها سواه.
بيد أن أعظمها على الإطلاق وأكبرها وأجلاها وأجلها هو سيد الخلق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم الذي وصفه الله تعالى بقوله:{**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**} سورة الأنبياء، فهو مختار الله ومُصطفاه الذي تفضل عليه سبحانه بكل صفات الكمال والجمال كل ما فيه صلى الله عليه وآله وسلم كامل معجز عظيم ذاتا وصفاتا، تقول أم المؤمنين السيدة عائشة كنت أخيط فسقطت مني الإبرة فطلبتها فلم اقدر عليها، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه فأخبرته، فقال: {الويل ثم الويل ثم الويل لمن حرم النظر إلى هذا الوجه} رواه ابن عساكر في تاريخه والنيسابوري في شرف المصطفى والديلمي في مُسند الفردوس، والمُتقي الهندي في كنز العمال وأبو نُعيم في دلائله والأصبهاني في

الدلائل والسيوطي في الخصائص الكبرى والقاضي عياض في الشفا.

وفي حديث أخر أنه صلى الله عليه وآله وسلم أُتي بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صُب في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك، وبصق في بئر آخر فلم يكن في المدينة المنورة أعذب منها، وكان يدعو يوم عاشوراء بمن يكون في داره ودار ابنته السيدة فاطمة الزهراء من الأطفال الرضع فيتفل في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهم إلى الليل، فكان ريقه الشريف يجزيهم، ودخلت عميرة بنت مسعود هي وأخواتها الأربعة عليه صلى الله عليه وآله وسلم يبايعن فوجدنه يأكل قديدا فمضغ لهن قديدة ثم ناولها لهن فمضغنها كل واحدة قطعه فتوفين وما وجد لأفواههن رائحة كريهة قط حتى توفين .

وقال أنس: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنام عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت هذا عرقك نجعله لطيبنا وهوا أطيب الطيب .

وجاءه رجل فقال: يا رسول الله إني زوجتُ ابنتي وأحب أن تعينني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما عندي شيء ولكن ائتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجره، فأتاه، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة، قال: خذها وأمر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به، فكانت إذا تطيبت يشم أهل المدينة رإئحة الطيب فسموا ببيت المطيبين .

النور :

المُلك لله وحده، والأمر له يفعل ما يشاء ويختار ولا راد لأمره، ولحكمة أرادها سبحانه خص بعض خلقه بمزايا ومواهب وفضَّل بعضهم على بعض، وشاء تعالى أن يكون أكملهم على الإطلاق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ولا معقب لحكمه سبحانه.

فمما حباه ربه تعالى به أن جعله نورا محضا ذاتا وصفاتا جسما ومعنى قلبا وقالبا، روى أصحاب الحديث الشريف بطرق يعضد بعضها بعضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله تعالى أدم أخبره ببنيه، فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض، فرأى نورا ساطعا في أسفلهم، فقال: يا رب من هذا ؟

قال هذا نبيك مُحَمَّد وهو أول وهو أخر .ا.هـ.

بل وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم عن خلقته النورانية المعجزة هذه فقال لجابر بن عبد الله في الحديث المشهور وقد سأله عن أول الخلق: أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم وهم من هم أدبا وحبا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرفعون إليه وجوههم حياء حتى أنك لو أحصيت من وصفه منهم في كتب الحديث الشريف والسيرة العطرة لما تجاوز أصابع اليدين، ولاغرو فقد سألوا عمرو بن العاص عن وصفه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني لم ارفع وجهي إليه مذ أسلمت حياء، ولكنهم عبروا بلغتهم العربية النقية عن هذا النور بأحاديث متقاربة الألفاظ متشابهة التعابير، جاء في صحيح البخاري عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر.

وأنت تعلم – أخي الكريم – أن النور بطبيعته صعب الوصف على البلغاء، بعيد الكنه عن ألسنة الفصحاء، تماما كان يسّألك أحدهم قائلا: صف لي ضوء الشمس، وستطنب وتوجز لتجد نفسك عاجزا عن إجابته، لذا كان أفضل ما يذهب إليه العربي بسليقته الطبيعية النقية إذا ما حُدث عن نوره صلى الله عليه وآله وسلم هو التشبيه، فوصفَ الصحابة الكرام نوره تشبيها على قدر ما فتح لهم لله درهم، أخرج أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: {كان وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كدارة القمر} ويقول شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه في وصفه:

لمَّا نظرتُ إلى أنوارهِ سطعتْ
وضعتُ منْ خِيفتي كفّي على بصري

خوفاً على بصري منْ حُسن صُورتِهِ
فلستُ أنظرُهُ إلا على قدْري

روحٌ من النور في جسمٍ منَ القمر
كحِليةٍ نُسجتْ في الأنجُمِ الزُهر

أما إن كان الكلام على سبيل الإخبار بلا حاجه لإجابة سائل تشبيها أو إيضاحا فتجد في مصادر العلم الشريف اللفظ أبين والقول أظهر. روى عثمان بن العاص عن أمه فاطمة الثقفية قالت: لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت البيت قد امتلأ نورا وضياء .

وعن سيدتنا آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - طيب الله مرقدها الطاهر - قالت: لما ولدته خرج مني نور أضاء قصور الشام .

ومالنا نذهب بعيدا وكتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وما بعد قوله ولا قبله قول في سورة المائدة: **{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}**، والنور على ما ذكر الطبري في تفسيره وغيره من المفسرين هو سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، والكتاب المبين هو القرآن الكريم .

وجمع الله في القرآن الكريم لنبيه الكريم خاصتي أكبر مضيئين يراهما الإنسان بحواسه ويعقلهما بإدراكه هما الشمس ذلك السراج الوهاج المعلق في السماء يضيء نهارها والقمر ينير ليلها: ليتعرف من ذلك على إعجاز خلقته صلى الله عليه وآله وسلم القدسية النورانية، فقال: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}** سورة الأحزاب.

ولـه نطقت العواجم :

كل ما ومن في الكون يعرف أن سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم نبي ورسول من عند الله سبحانه، ومن يجحد هذا الحق الصريح من كافر أو مشرك أو ضال فإنما ينكر ما هو أظهر من شمس الضحى وأثبت من الجودي وطوى، حتى الحيوان الأعجم نطق بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم وأقر وصدّق ولا عجب، والله لا عجب .

ادعى رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أعرابي إنه سرق ناقته، فقالت الناقة من خلف الباب: والذي بعثك بالكرامة إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه .

وقام صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره يصلي فقال لفرسه وهو غير مربوط: لا تبرح بارك الله فيك حتى أفرغ من صلاتنا وجعله في قبلته، فما حرك عضوا حتى صلى، وعن أنس قال: انهزم المسلمون بحُنين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها (دلدل) ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دلدل البدي فالزقت بطنها بالأرض فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال: حم لا يُنصرون، فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولاطعنا برمح .

وعن ابن منظور قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أصاب فيها حمارا أسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمار، فكلمه الحمار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أسمك ؟

قال: يزيد بن شهاب لا أخرج الله من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك.

وعن أنس قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حائطا - بستانا - للأنصار ومعه أبوبكر وعمر في رجال من الانصار وفي الحائط غنم فسجدن له .

وعن أم المؤمنين أم سلمه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا،

ثم التفت فإذا بظبية موثقة فقالت: ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال: ما حاجتك ؟

قالت إن لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب ارضعهما ثم ارجع اليك.

قال أو تفعلين ؟

قالت عذبني الله عذاب الشعار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي، فقال الك حاجة يا رسول الله ؟

قال نعم،،، تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول: أشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

وكلم ذئب أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية قبل إسلامهما وذلك أنهما وجدا ذئبا يريد أخذ ظبي فجرى الذئب خلف الظبي في الحل فدخل الظبي الحرم – المكي – فانصرف الذئب عنه فعجبا من ذلك فقال الذئب لما سمع تعجبهما: أعجب من ذلك مُحَمَّد بن عبد الله يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار.

فقال أبو سفيان لصفوان، واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لنتركنها خلوفا (اي خالية).

وعن عمر بن الخطاب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فقال: واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ضب.

فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا: لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين.

قال: من تعبد ؟

قال: الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه.

قال: فمن انا؟

قال: أنت رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فأسلم الأعرابي.

وعن سفينة قال: لقيني الأسد فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فضرب بذنبه الأرض وأقعى .

وعن ابن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة – طائر – فأخذناهما فمرت الحمرة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تعرض فقال: من فجع هذه بفرخيها ؟

قلنا: نحن .

قال: ردوهما موضعهما، فرددناهما .

وعن أبي أمامة، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه فلبس أحدهما، ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما .

وعن أم المؤمنين السيدة عائشة قالت: كان عندنا داجن فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرّ وثبت مكانه فلم يجيء ولم يذهب، وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء وذهب في البيت .

وزبدة هذا الكتـاب والقصـد منـه هـو أن نكـون علـى شمـائله الطيبـة، وهي:

والله وبالله وتالله لهو أكمل الخلائق ما عرفت الخليقة كـاملا فـي خلقـه وخلقتـه كسيدنا مُحَمَّد صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم فهـو أفضـل الخلـق وأكملهم وأعظمهم ولـو تقصـيت آلاف كتـب سيرته لمـا خرجـت مـن فضيلة إلا لأفضـل منهـا، ومـا أعجبتـك منـه منقبـة إلا لقيـت فيـه أكبـر منهـا، ولا يحيط قلم فـي الـدنيا ولا قرطـاس بمكارمـه صـلى الله عليـه وآله وسلم، وإنما نذكر ذرة من هذه المجرة عسـى أن نتأسـى بهـا فـي حياتنا ونقتدي.

فقد كان صـلى الله عليه وآله وسلم خير النـاس لا يمد عينيـه إلـى زينـة الدنيا، يلبس مـا وجد ويأكل مع الفقراء والمسـاكين، ويقـول: إنمـا أنـا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد، وكـان فـي بيتـه أشـد حياء مـن العـاتق فـي خـدرها، يكرم أهل الفضـل ولا يقطـع علـى أحـد حديثه، ولا يجفـو علـى أحد بكـلام ولا يقول إلا حقـا، ضـحكه التبسم، يعفو ويصـفح ولا يجزي بالسيئة السيئة، مقبـل علـى عبـادة ربـه ليلـه ونهاره، وما مد يده الكريمة بالأذية قط وما ضـرب امرأة ولا خادمـا قط، يقوم مع صاحب الحاجة فيقضـي حاجته، ويجلس حيث انتهـى بـه المجلس بلا أي تميز على أصحابه، ويعطي كل من جلس إليـه حظـه مـن البشاشـة حتـى يظـن ذلـك الجـالس أنـه أكـرم عليـه مـن جميـع أصحابه، أبعد النـاس غضبا وأسرعهم رضـا، لا يؤذي من يؤذيه ولا يتكلم فيمـا لا يعنيـه، ولا يـذكر أحدا بغيبـة ولا يشمت بمصـيبة، ولكـن هـذا لـيس كـل شـي، فكمـا كانـت أخلاقـه صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم

معجزة كذلك كانت خلقته، فكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معجزة ربانية.

عيناه الشريفتان معجزة، قالت السيدة عائشة أم المؤمنين: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء، وأخرج البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي من ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري.

وكان نطقه معجزا حتى قال صاحبه سيدنا أبوبكر الصديق: يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك.

وكان سمعه معجزا، فعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجد لله.

وكان صوته معجزا يبلغ الأسماع حيثما كانت، فعن السيدة أم هاني قالت: كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي.

وكان عقله كاملا شاملا، قال وهب بن منبه: قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها إن الله لم يعط الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا.

وكان عرفه طيبا أصاب طيبا أم لم يصب، فعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مر في طريق من طرق

المدينة وجدوا منه رائحة الطيب، وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الطريق.

وكان شعرُه معجزا يُستنصر به على الأعداء، قال خالد بن الوليد: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة – قبعة – فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر.

وكان مشيه معجزا تُطوى الأرض تحت قدميه الشريفتين، عن يزيد بن مرثد قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فما يدركه، وفي حديث آخر عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحدا أسرع في مشيه منه صلى الله عليه وآله وسلم كانت الأرض تطوى له إنا نجهد وإنه غير مكترث .

أما قلبه فهو معلق بربه على الدوام لا ينام ولا يغفل، عن السيدة عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:{يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي}.

ولأنه نور محض فإنه لم يكن له ظل على الأرض، عن ذكوان قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يُرى له ظل في شمس ولا قمر.

ولأنه لا علاقة له بقذارة الدنيا وأدناسها فإن الذباب لا يقع عليه، إذ ذكر القاضي عياض في الشفاء أن الذباب لم يكن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

صلوات على سيد الخلق:

لعلك أخي اشتدت بك الأشواق الجامحة، وجرفك تيار الحنين القاهر بعد اطلاعك على هذه المعالم السنية والأخلاق المحمدية العلية والسجايا النبوية السنية والمعجزات الربانية الجلية إلى حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهذه بعض صلوات مأثورة لها فوائد عظيمة اجعلها في مناجاتك ودعائك علّ الله سبحانه ينفعك بها.

- فقد كان سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: اللهمَّ تقبلْ شفاعةَ سيدنا محمدٍ الكبرى وارفعْ درجتَهُ العُليا، وآتِهِ سُؤْلَهُ في الآخرةِ والأولى، كما آتيتَ سيدَنا إبراهيمَ وسيدَنا موسى.
- وعن الحسن البصري أنه كان يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فليقل: اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِهِ وأولادِهِ وأزواجِهِ وذريتِهِ وأهلِ بيتِهِ وأصهارِهِ وأنصارِهِ وأشياعِهِ ومحبيهِ وأمتِهِ وعلينا معهم أجمعينَ، يا أرحمَ الراحمينَ.
- وجاء في كتاب القربة لابن بشكوال، عن محمد بن وضاح انه قال: بلغني أنه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر: اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرئ محمدا مني السلام.

  إلا بعث الله ملكا يبلغه عنه فيقول: فلان بن فلان يبلغك السلام.
- وذكر الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء:

رأي أبو الحسن الشافعي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله كم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة: اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما ذكرَهُ الذاكرونَ، اللهمَّ صلِّ على سيدنا ومولانا محمدٍ عددَ ما غَفَلَ عن ذكرهِ الغافِلونَ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: جوزي عني بأن لا يوقف للحساب.

❖ وعن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: رحمني وغفر ليَّ وزففت إلى الجنة كما يُزف العروس ونُثر عليّ كما ينثر على العروس.

فقلت: بم بلغتُ هذه الحالة؟

فقال لي قائل: بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت.

❖ وأخرج البزار في مُسنده والطبراني في الكبير والأوسط وأحمد وابن أبي الدنيا بأسانيد حسنها الحافظان المنذري والهيتمي، عن الصحابي سيدنا رويفع الأنصاري دفين مدينة البيضاء بليبيا رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال: اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب منك يوم القيامة وجبت له الشفاعة.

الفهرس

مؤلفات فضيلة المُحدث المؤرخ مُسند الديار الليبية
علامة ليبيا الكبير الشيخ أحمد القطعاني

منقولة عن صفحة {موسوعة القطعاني} على الفيس سبوك ... الناشر.
https://www.facebook.com/alqatani.encyclopedia

1. مختارات من غناوي البادية (أدب شعبي) / مخطوط {ألفه سنة 1972م}.
2. الروائح الشذية / مخطوط {ألفه سنة 1978م}.
3. الكناش / مخطوط {ألفه سنة 1983م}.
4. متون ليبية / مخطوط {ألفه سنة 1984م}.
5. تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام (عقيدة أشعرية) / أكثر من 10 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1984م}.
6. مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين (فقه مالكي) / مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
7. لا مخبأ لعطر بعد عروس (أدب)/ مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
8. مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين / مطبوع {ألفه سنة 1987م}.
9. منتخبات زهر الخمائل من قصائد الشعر الشعبي للأواخر والأوائل / (أدب شعبي) مخطوط {ألفه سنة 1987م}.
10. الخلاصة / مخطوط {ألفه سنة 1989م}.
11. الحجة المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله / أكثر من 22 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1990م}.
12. القطب الأنور عبد السلام الأسمر / 8 طبعات كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.
13. الشيخ الكامل محمد بن عيسى / أكثر من 8 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.

14. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {مختصر البحر الكبير} للشيخ عبد الرحمن المكي ت998هـ،1590م / مخطوط {ألفه سنة 1993م}.
15. الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس (أنساب) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1993م}.
16. الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة (تاريخ) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1994م}.
17. الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
18. الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
19. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {فتح العليم} للشيخ عبد السلام بن عثمان ت1139هـ،1727م / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
20. تحفة الحبيب الزائر (تراجم) / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
21. الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث / 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
22. قاف العرب (في علم القراءات)/ مخطوط {ألفه سنة 1995م}.
23. شيخ الشهداء الصوفي عمر المختار (تاريخ)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
24. حراس العقيدة (تراجم)/ طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1996م}.
25. برقمة عند الوكن (تربية وتعليم)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1997م}.
26. دليل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1997م}.

27. مسرحية فتح مكة (مسرح)/ مطبوع {ألفه سنة 1997م} وهي مسرحية ذات رؤيا تتحدث عن فتح مكة لقلوب الناس وعن أساليب الدعوة الإسلامية الخالدة وآراء كبار مفكري العالم وأدبائه وأعلامه فيها وتقبل عقول الناس وانشراح قلوبهم لها قدم العرض الأول لها بمناسبة ذكرى فتح مكة التي كانت على الأبواب على مسرح الفنان محمد عبد الهادي بدرنه في 16/ رمضان/1418 الموافق 1998/1/15م أداء طلاب وطالبات منارة الصحابة للعلوم الشرعية وإخراج الفنان منصور سرقيوه.

ثم قدم العرض الثاني لها مساء يوم الخميس 2008/10/09 م في اليوم الوطني للمسرح في ليبيا وذلك بمناسبة مرور 100 عام على تأسيس المسرح الليبي الحديث أدتها على مسرح الكشاف بطرابلس فرقة غفران للأعمال الفنية والمسرحية بالتعاون في عرضها مع العديد من الفرق الفنية الليبية المماثلة وإخراج الفنان صالح بوالسنون.

28. مجالس الفقراء/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1998م}.
29. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط ديوان الشيخ أحمد البهلول ت1113هـ،1701م (مدايح نبوية) / أكثر من 20 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
30. على مشارف تونس (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
31. من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى (دراسات إسلامية)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
32. معالم وأعلام (أدب رحلات) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
33. موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا / طبعتان {أتم تأليفه سنة 2000م}.

استغرق تأليفها 18 عاما تؤرخ لأكثر من 1400 عام أي منذ الفتح الإسلامي لليبيا سنة 21هـ وتوثق تاريخ ليبيا الإسلامية بأدق تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها ، والصحابة الكرام وآل البيت عليهم السلام الذين دخلوها والذين دفنوا بها منهم ، وأهم الأحداث الإسلامية التي حدثت بها ، وحوت تراجم 700 شخصية من الأعلام ذكورا وإناثا غالبها يؤرخ له لأول مرة ، والرجال المميزين من غير الليبيين الذين دخلوا ليبيا وأثروا بها وعام دخولهم إليها وأهم أعمالهم فيها.

وأكثر من 100 عمود نسب ونحو 600 سند متصل وسند 40 كتاب حديث شريف وأرخت لكل الطرق الصوفية التي ظهرت بليبيا مع ذكر مؤسسيها ومشايخها ووقت ظهورها في البلاد وزواياها وأسانيدها الصوفية ومصطلحاتها وتعريفاتها وبحوث علمية حولها ووثقت وضبطت عدد قبائل ليبيا والكثير من أسرها بادية وحضرا وتنقلاتها وأصول الأمازيغ وهجرتهم إلى شمال أفريقيا ووثقت بمنتهى الدقة لـ 16 دولة هو مجموع الأنظمة التي شكلت دولا أو أسرا حكمت ليبيا في عهدها الإسلامي مع التعريف بمؤسسي هذه الدول والأسر وأهم رجالها ومذهبها وما واجهها من أحداث ، والاستعمارات الحروب الأهلية التي نشبت بليبيا.

وأهم مساجد ليبيا وزواياها ومصاحفها ومدارسها التاريخية ومعاقلها ومكتباتها ومسرحها وصحافتها ومؤسساتها العلمية ، ومؤلفات علمائها المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ودخول أندر نسخة مخطوطة من صحيح البخاري إلى طرابلس والمذاهب الدينية والنحل التي ظهرت بليبيا والفرق الإسلامية من سنة وشيعة وأباضية والمهديين المنتظرين المزيفين والجماعات الإسلامية الحديثة التي دخلتها أو وجدت بها وتاريخ ظهورها بليبيا ومناقشة أفكارها وعقائدها سياسيا وإسلاميا وثقافيا..

34. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الأولى بعنوان : القطب نجم الدين كبرى رسالتان (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
35. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثانية بعنوان : المبين الشاهد 29 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
36. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثالثة بعنوان : سياحات القلوب 31 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
37. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {أهل بدر} للشيخ عبد الله العياشي ت1073هـ،1663م (دراسات إسلامية) مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2001م}.
38. علاج ظاهرة التطرف في ليبيا (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2003م}.
39. منهجية التصنيف السلوكي في التأليف الفقهي المالكي / مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2003م}.
40. مسرحية سجين بلا قضبان (مسرح الطفل) / مخطوط {ألفها سنة 2006م}.
41. كأنك تعيش أبدا (الطب البديل)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2006م}.
42. خصائص السيرة النبوية الشريفة (دراسات إسلامية)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة2007م}.
43. المنهج العملي للتحديث {حديث أم زرع نموذجا} (حديث شريف) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2007م}.
44. الكرامة الإسلامية (دراسات إسلامية) / مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2007م}.

45. أوبة المهاجر وتوبة الهاجر(ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
46. سري للغاية / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
47. أكذوبة الدعوة للإسلام (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
48. وداعا أيتها الدموع(أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
49. موسوعة الأشراف (سيرة نبوية شريفة) / مخطوط نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2010م}.
50. الحب القذر (فقه مستنير) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
51. إسلام للبيع (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
52. الإسلام هو الحل (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
53. رحلات أحمد القطعاني (أدب رحلات) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
54. لماذا أبكيتم عصام ؟ (أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
55. سالم كريِّم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {أتم تأليفه سنة 2016م}.
56. المسرد الطيع في نسب قبيلة العواكلة آل اسميع (أنساب) / مطبوع {ألفه سنة 2011م}.
57. شتاء طرابلس الدامي (تاريخ)/ {ألفه سنة 2011م}.
58. كرائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2012م}.
59. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط مولد البرزنجي ت 1177هـ،1763م (سيرة نبوية شريفة)/ أكثر من 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2013م}.
60. إجازة شيخ الحديث أحمد القطعاني في الأربعين القادرية للشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني (حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2014م}.

61. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {الجوهرة المنثورة} للشيخ عبد السلام الأسمر ت 981هـ،1574م (دراسات إسلامية) مخطوط {ألفه سنة 2015م}.
62. من أبطال العرب نجيب بك الحوراني (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2015م}.
63. أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا / مخطوط {ألفه سنة 2015م}
64. تونس الزيتونة والزيتون (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
65. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط {رائية الشريشي} ت 641 هـ ، 1243م / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
66. ثلاثيات البخاري في طرابلس وبنغازي وأوباري (حديث شريف) / مطبوع كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
67. غنائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
68. تعرُّفُ المُريد على رجال حزب التوحيد (المشهور باسم حزب سبحان الدايم للإمام الجزولي)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
69. العرجون (ديوان شعر) / مخطوط.

إضافة إلى :

مسرحيات وأوبريتات موسيقية منها :

- ✓ أوبريت موسيقي بعنوان (الأسوة الحسنة) عرض في يوم السبت 2007/2/3م على مسرح مجمع ذات العماد بطرابلس أداء: فرقة غفران وذلك في أمسية النور بمناسبة دخول مجلة الأسوة الحسنة عامها العاشر .
- ✓ أوبريت موسيقي بعنوان (اليقظة) عرض في يوم الجمعة 2008/08/08م بطرابلس أداء: فرقة غفران .
- ✓ حولت بعض كتاباته إلى أعمال تلفزيونية وعروض مسرحية.